اتجاهات الصحف الحزبية نحو ظاهرة الإرهاب

(تحليل مضمون)

د / سيدة إبراهيم سعد

أستاذ مساعد – قسم الاجتماع

أصبح الإرهاب ظاهرة عالمية تنتشر في كل المجتمعات الإنسانية بدرجات متفاوتة وتتمثل الاختلافات بين المجتمعات بهذا الخصوص في الأسباب المؤدية إلى أحداث الإرهاب من ناحية و في درجة شدة الأحداث من ناحية ثانية و في مدى القدرة على تطوير آليات و سياسات فعالة للتعامل مع الظاهرتين من ناحية ثالثة .

ففي الولايات المتحدة الأمريكية أشار برنت سميث Smith إلى أن الإرهاب يلقى انتعاشاً جيداً في أمريكا خلال الثمانينات و برغم أن الإرهاب العالمي قد يعني قدراً كبيراً من اهتمام وسائل الإعلام فقد شهدت الثمانينات نمو و تزايد لشتى المنظمات الإرهابية Organizations Terrorist الناشئة محلياً ، و تحدي ظهور الرعب في الجناح اليميني في الولايات المتحدة ادعاءاتنا عن الإرهاب بأنه الأداة الخاصة لليسار بين المتطرفين Violent Leftists و فرض علينا إعادة تقييم الأفكار السابقة بخصوص دوافع الإرهابيين بين The Motivations of Terrorists ، و أشار برنت بأن الإرهابيون يأتون لأمريكا من عدة خلفيات فلسفية وأيديولوجية ودينية فهم من النازيين الجدد و الثوريين و الماركسيين و المتمردين الكوبيين غير أن الإرهابيون الذي يأتون من هذه الخلفيات المتفرقة يشتركون في عمومية هامة و كلهم راضون مقتنعون باستخدام العنف الغير مميز Violence Indiscriminate في سبيل أهدافهم الاجتماعية و السياسية (١).

يشير أنطونيو فيرشر أن الإرهاب في أوروبا في السنوات الأخيرة لقى نقد Criticism متزايد للموقف الذي تبنته مجموعة الدول الأوربية الغربية لمواجهة الإرهاب Counte Terrorism وبرغم أن عدد الأنشطة الإرهابية قد تمت في إطار المسرح الإداري الغربي الإقليمي في تلك الفترة فمستوى التنسيق بين الدول الأوربية في هذا المجال لا يزال بعيداً عن كونه المستوى المطلوب هذا النقص في التنسيق يدفع إلى الإرهاب المحلي و كذلك الدولي(٢) .

كما يصف جالر Galor حالة ألمانيا و بولندا أن كلاً الدولتين يقلقهما الإرهاب وحيث أن الديمقراطيات الجماعية الحرة تشارك في نفس المفهوم الرافض للجوء للعنف و بصفة خاصة الإرهاب الذي يقع على ضحايا أبرياء داخل النظم السياسية هو إرهاب مرفوض من قبل الحكومات والشعوب (٣) .

ففي ألمانيا ظهر إرهاب اليمين بهدف إقامة نظام ديكتاتوري و لهذا السبب لا يختار ضحاياه من رموز السلطة أو رجال الأعمال و لكن لا يميز في اختيار الضحايا الذين يكونون عادة من عامة الشعب أو من أبناء الأقليات التي تعيش في ألمانيا " مثل الاعتداءات التي وقعت على العمال الأتراك المهاجرين إلى ألمانيا " كما تهاجم جماعات اليسار جهاز الدولة بغرض إحداث ثورة ضد المجتمع الرأسمالي .

و في فرنسا يتم إرهاب اليمين بالعنصرية و يتميز بكراهيته الشديدة للأجانب و الأقليات و بالذات اليهود حيث كان ولاؤهم لفرنسا دائماً موضع شك ، أما إرهاب اليسار فقد ارتبط بمنظمة العمل المباشر .

و هناك المشكلات المعروفة التي وجدت بين بريطانيا العظمى و أيرلندا حول هذه القضية فقد تبنت وسيلة مختلفة نحو إرهاب الجيش الأيرلندي .

و في إيطاليا كانت أخطر جماعتين إرهابيتين يمينيتين ، و كما شهدت السبعينات ظهور وتنافس بعض الاتجاهات و النزعات التي تشكل دعماً لإرهاب اليمين المتطرف و أفول نجم اليسار الجديد الذي انتشر بسرعة وسيطر في وقت قصير على الجامعات و العالم العربي ومن أهمها منظمة الألوية الحمراء (٤) .

و في آسيا حيث الإرهابيون السيخ الذين يحاولون قيام دولة مستقلة في شرق الهند ، و في الأرض الفلسطينية حيث الإرهابيون الإسرائيليون الذين يقومون بعمليات إرهاب وحشي قاس ضد الشعب الفلسطيني .

و في مصر شهدت التسعينات تصاعداً ملحوظاً في أعمال العنف و الإرهاب كماً و كيفاً مما أدى إلى زعزعة الأمن و الاستقرار ، و انتشار الرعب و الخوف في نفوس الأفراد ، كما أدى إلى سقوط أعداد كثيرة من الضحايا الأبرياء بأيدي قتلة سفاحين يدعون أنهم يتطلعون من أعمالهم الشيطانية من دوافع مختلفة لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية أو غيرها بينما السياسة و العقيدة منهم براء .

مشكلة الدراسة :

بلغت مؤامرات الإرهاب في مصر معدلات غير مسبوقة خلال التسعينات ،و لم تعد هذه الظاهرة مجرد تهديد للدولة و النظام الحاكم ، بل أصبحت تهدد المجتمع المصري كله فهي حرب ضد مصر وأمنها القومي تستهدف العمل على تغيير النظام السياسي و الاجتماعي القائم باستخدام القوة والعنف ، و إهدار الموارد القومية و القيم الأساسية المستمدة من تعاليم الإسلام السمحة و مبادئه السامية و ضرب أواصر الوحدة الوطنية و التماسك الاجتماعي وتهديد المنجزات التي تحققت عبر مسيرة الإصلاح السياسي و الاقتصادي .

بالإضافة إلى ذلك فإن هذه العمليات الإجرامية تؤدي إلى تخويف و ترويع الأفواد و تعريض حياتهم للخطر بل وتؤدي إلى قتل ضحايا أبرياء من الرجال و النساء و الأطفال .

إذن فالإرهاب يمثل واحدة من القضايا الخطيرة التي تواجه مجتمعنا و التصدي له و إحباطه يعتبران تحدياً كبيراً ، و ما دام التحدي كبيراً فإن المواجهة لن تكون هينة أو سهلة و لذلك يستحق بل يجب المواجهة الوطنية الشاملة لأن استمرار هذه الظاهرة الإجرامية يهدد حاضر الوطن و مستقبله .

إن مواجهة الإرهاب و التطرف هي مسئولية الدولة أولاً و المجتمع ثانياً فهي إذن مسئولية مشتركة بين المؤسسات الرسمية و الأجهزة الشعبية و هي مسألة لا تحتاج إلى إثبات و لكنها من المعطيات بل من المسلمات السياسية الأولية.

وهذه الدراسة تهتم بإحدى المؤسسات التي لها دور واضح في احتواء ظاهرة الإرهاب أو في تفجيرها و هي الأحزاب السياسية المصرية.

و لا شك أن الكلمة عرضاً للرأي و حوار مع الرأي الآخر ولها دورها الكبير و الأساسي (٥) فالكلمة موقف و اتجاه و تأثير و إقناع و علاج .

ولا شك أن الصحافة الحزبية سواء كانت صحافة حزب الحكومة أو صحافة أحزاب المعارضة يرتبط دورها في توسيع و دعم المشاركة الشعبية في التصدي للإرهاب و يبين الوعي العام بخطورته و بحقيقة مرتكبيه و توضيح أسبابه و تفسير دوافعه و المساهمة في وضع الحلول لمعالجته .

أهمية الدراسة :

١- إن ظاهرة الإرهاب في مصر لها خصوصية ذاتية لأن إشكالية الظاهرة لا تنطبق على نفس المبررات و الدوافع التي تقف خلف الإرهاب في مناطق أخرى من العالم أو في حقبة زمنية مختلفة في التاريخ المصري ذاته فمن مظاهر الإرهاب في مصر التستر خلف الدين ، و من مظاهرها أيضاً أن الدوافع غير مفهومة والأسباب غير

مدركة ولذلك تبحث الدراسة عن ماهية الإرهاب وأنماطه وأسبابه ودوافعه من خلال تحليل المادة المكتوبة في الصحيفة مشيرة إلى العوامل السياسية و الاقتصادية المؤثرة في هذه المشكلة فالظاهرة الاجتماعية تؤثر و تتأثر بغيرها من الظواهر في المجتمع و تلك هي الأهمية العلمية لدراسة هذه الظاهرة .

٢- نظراً لما تشكله الأنشطة الإجرامية الإرهابية من تهديد خطير للأمن و الاستقرار و ما تسببه من خوف و رعب في نفوس الأفراد و ما أدت إليه من قتل ضحايا أبرياء ، وجب البحث عن أهداف هذا الإرهاب الأعمى ، و بما أن الظاهرة ترتبط ببعض الأزمات في المجتمع مثل أزمة المشاركة السياسية و أزمة الهوية و أزمة التبعية ...الخ . و كما أن الأحزاب السياسية المصرية تعتبر من المؤسسات السياسية الهامة في المجتمع و التي يجب أن يكون لها دور في معالجة ظاهرة الإرهاب و وضع الأسس الهادفة لحل المشكلة و تلك هي الأهمية المجتمعية للدراسة .

تساؤلات الدراسة :

١- ما هو الإرهاب ؟ و ما هي العمليات الإرهابية كما كتبت عنها الصحافة الحزبية ؟

٢- ما هي الخصائص الاجتماعية و الديموجرافية لهؤلاء الشباب كما وصفتها صحف الأحزاب السياسية المصرية ؟

٣- ما هي الأسباب الاجتماعية و الاقتصادية للعمليات الإرهابية ؟

٤- ما هي الآثار النفسية و الاجتماعية للعمليات الإرهابية على أفراد المجتمع المصري ؟

٥- ما هي الآثار الاقتصادية للعمليات الإرهابية على المجتمع المصري ؟

٦- ما هي أهداف العمليات الإرهابية ؟

٧- ما هو موقف الأحزاب السياسية المصرية من الإرهابيين و من العمليات الإرهابية التي تحدث في المجتمع المصري ؟

٨- ما هي الأساليب التي يتبعها النظام السياسي لعلاج مشكلة الإرهاب في مصر و ما هو رأي الصحافة الحزبية في هذه الأساليب ؟

٩- ما هي الحلول التي قدمتها الصحافة الحزبية لعلاج مشكلة الإرهاب في مصر ؟

و تنقسم الدراسة إلي :

١ – الإطار النظري . ٢ – الإطار الميداني .

أولاً : الإطار النظري يشمل :

- النظريات المفسرة للإرهاب .
- الإرهاب حديثاً .
- الإرهاب في مصر .
- الدراسات السابقة .
- الأحزاب السياسية في مصر منذ ١٩٧٦ : ١٩٩٧ .

الإجـراءات الـمنـهـجـيـة للـدراسـة

أهداف الدراسة :

١- التعرف على ظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري كما تناولتها الصحافة الحزبية .

٢- التعرف على الأسباب التي أدت إلى ظهور الإرهاب في المجتمع المصري كما كتبتها الصحافة الحزبية .

٣- التعرف على الخصائص الديمجرافية و الاجتماعية للإرهابيين في المجتمع المصري كما تناولتها الصحافة الحزبية .

٤- التعرف على أهداف الإرهاب في المجتمع كما أوضحتها الصحافة الحزبية .

٥- التعرف على الآثار النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية للعمليات الإجرامية الإرهابية كما فسرتها الصحافة الحزبية .

٦- التعرف على الأساليب و السياسات التي اتبعها النظام السياسي بأجهزته المختلفة لمواجهة ظاهرة الإرهاب و الأساليب التي تقترحها الأحزاب من خلال الصحف .

٧- التعرف على طرق العلاج المختلفة التي تقترحها الصحافة الحزبية للقضاء على ظاهرة الإرهاب .

المفاهيم المستخدمة في الدراسة :

من الأهمية بمكان التعريف بمفهوم الإرهاب لأنه يساعدنا على تفهمه و وضوحه ، كما أنه لا بد من التمييز بين ظاهر الإرهاب و ما عداها من ظواهر تختلط بها أو تتداخل معها ليساعدنا على استجلاء الموقف و توضيحه .

الإرهاب Terrorism:

يثير لفظ إرهاب منذ الوهلة الأولى معاني الخوف أو التخويف ، و لفظ إرهاب ومصدره رهب و الذي جاءت مشتقاته في أكثر من موضع في القرآن الكريم باعتباره مصدر البلاغة و ينبوع البيان (٦) .

أما قواميس اللغة العربية فقد كان القاسم المشترك فيما بينها و فيما يتعلق بمشتقات كلمة (رهب) أي خاف و قد أقرها المجمع اللغوي _ و جذرها (رهب) أي خاف ومصدرها أفعل – أرهب – و أرهبه – استرهبه أي خافه .

و في قاموس اللغة الإنجليزي هو الممارسات الإرهابية، والتوظيف النظامي للعنف و التهويل وتخويف كل من الحكومة والمجتمع وبصفة خاصة في المطالبة ببعض المطالب السياسية (٧).

و لقد أقر المؤتمر الدولي لقمع الإرهاب المعقود في جنيف في مؤتمر ١٩٣٧ أن أعمال الإرهاب " تعني الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما و تستهدف أو يقصد بها خلق حالة رعب في أذهان أشخاص معينين أو مجموعة من الأشخاص أو عامة الجمهور " ، و قد أوضحت المادة الثانية من هذه الاتفاقية نماذج لتلك الأعمال و منها :

- أي عمل متعمد يسبب الوفاة أو ضرراً جسمانياً أو فقدان الحرية لرؤساء الدول و الأشخاص الذين يتولون مهام أو مناصب عامة .
- التدمير المتعمد أو إحداث الضرر للممتلكات العامة .
- أي عمل متعمد يقصد به تعريض أرواح أفراد الجمهور للخطر (٨) .

الإرهاب إجرائياً هو الأفعال غير المشروعة التي قام بها مجموعة من الشباب المصريين مستخدمين السلاح وقد نتج عن هذه الأفعال إيذاء للأفراد وتعريض حياتهم للخطر وإلحاق الضرر في المجتمع.

العنف Violence :

من الناحية اللفظية فإن كلمة عنف Violence من الكلمة اللاتينية Violentia و التي تعني إظهاراً غير مراقب للقوة رداً على استخدام متعمد للقوة .

و العنف في القاموس الإنجليزي هو :

أ – قوة جسدية تسببت في إلحاق الضرر بشخص آخر، وبالممتلكات، السلوك العنيف جسدياً، المعاملة العنيفة.

ب – الإهانة أو الاعتداء الجسدي.

ج – الممارسة غير القانونية للقوة الجسدية.

د – حالة أو صفة كون المرء عنيفاً في عمل ما أو تأثير ما.

هـ– إحداث أي عمل غير طبيعي بواسطة شئ – سوء تفسير أو سوء استخدام كلمة ما (٩).

العنف السياسي :

يمكن بصفة عامة القول أن المفهوم يشير من الناحية النظرية إلى مختلفة السلوكيات التي تتضمن استخداماً فعلياً للقوة أو تهديداً باستخدامها ، لإلحاق الأذى و الضرر بالأشخاص

والإتلاف بالممتلكات و ذلك لتحقيق أهداف سياسية مباشرة أو أهداف اقتصادية واجتماعية لها دلالات و أبعاد سياسية ، و أعمال العنف قد يمارسها النظام ضد المواطنين أو ضد فئات معينة منهم و هو ما يعرف بالعنف الرسمي أو الحكومي ، و قد يمارسها المواطنون أو فئات منهم ضد النظام السياسي أو بعض رموزه و هو ما يعرف بالعنف الشعبي أو غير الرسمي ، كما أن أعمال العنف السياسي قد تكون فردية أو جماعية ، منظمة أو غير منظمة ، و قد تستغرق وقتاً قصيراً أو فترة زمنية أطول (١٠) .

التطرف Extremism :

التطرف تعني في مدلولها (اللغوي) الاتجاه للطرف يدل على الوسطية و الاعتدال. فالمتطرف بناءً على ذلك شاب اندفع بحماسه إلى الطرف ولم يبقى في مكان الاعتدال (١١).

و يشرح فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر معنى التطرف أو الانحراف بأنه الميل عن القصد ، و القصد هو الطريق الواسع الميسر للسلوك منه ، والمنحرف أو المتطرف هو الذي يميل إلى أحد الطرفين أو أحد جانبي هذا الطريق الميسر والذي يجد القصد و الجادة و بعد الميل عنها انحراف قد يكون هو الدين أو القانون أو العرف العام أو الخاص و قد يكون شيئاً خر يوزن به الفكر و السلوك و قد يطلق الانحراف عرفاً على التفريط و الإهمال أي في امتثال الأوامر و اجتناب النواهي و يطلق التطرف على الإفراط و المغالاة في الالتزام (١٢) .

الكفاح المسلح :

هو النشاط المسلح الذي تقوم به عناصر شعبية في مواجهة سلطة تقوم بغزو أرض الوطن و احتلاله (١٣) .

يتضح أن عنصر الطابع الشعبي و عنصر الدافع الوطني هو المحك الأساسي في تمييز النشاط الشعبي المسلح عن غيره من أعمال العنف والإرهاب ، فالرغبة القوية لدى قطاع عريض من أبناء الشعب ترغب في الانضمام إلى صفوف المقاومة الشعبية و الكفاح المسلح للحصول على الحرية ، بينما الجماعات الإرهابية هي عادة أشخاص ناقمون على الأوضاع في المجتمع .

هذا و قد أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مراراً و تكراراً على الشرعية الأخلاقية والسياسية لكفاح التحرير الذي تخوضه الشعوب المقهورة التابعة لجميع الوسائل الموجودة تحت تصرفها . هذا و قد أعطى اتفاق القاهرة لمكافحة الإرهاب المشروعية لحركات الجهاد

الإسلامي و حماس و حزب الله و كفاحهم ضد إسرائيل ، و باعتبار أن العمليات التي تنفذها هذه الحركات تدخل في نطق الكفاح المشروع ضد الاحتلال و الاستعمار الأجنبي من أجل تحرير الأرض و حق تقرير المصير و طبقا لمبادئ القانون الدولي (١٤) .

فروض الدراسة :

هناك علاقة إيجابية بين الزيادة السكانية والإرهاب.

هناك علاقة عكسية بين الممارسة الديموقراطية والإرهاب.

هناك علاقة عكسية بين الانتماء و الإرهاب.

منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة منهجا وصفيا تحليليا يعتمد على تحليل وصفي و كمي لعدد من صحف الأحزاب السياسية المصرية .

و اختارت الباحثة منهجا وصفيا تحليليا يعتمد على تحليل مضمون لأن هذه الوسيلة صادقة في تعبيرها عن الواقع إلى حد كبير بعيدة عن التحريف (١٥) تفيد في الكشف عن رؤية الأحزاب السياسية لظاهرة الإرهاب و التعرف على أسبابها و آثارها و تفيد في الكشف عن السمات الشخصية و الديمجرافية للإرهابيين كما ذكرتها صحف الأحزاب ، و زيادة على ذلك يكشف تحليل المضمون عن اتجاهات الأحزاب السياسية نحو الوسائل التي تتبع لمواجهة الإرهاب و الحلول المناسبة للقضاء على هذه الظاهرة .

كما أن وسيلة تحليل المضمون تفيد في أن الباحث و المؤلف و القارئ يلتقون عند نقطة واحدة و هذه النقطة هي المعاني و الأفكار التي يهدف إليها المؤلف (الصحيفة) والتي تصبح محور الاهتمام و الاتصال .

تعتمد الدراسة على تحليل مضمون الكيف و الكم للجمل المفيدة و الفقرة الكاملة وذلك للإجابة على تساؤلات و فروض الدراسة .

أداة البحث :

(١) بعض حوادث الإرهاب كما وصفتها صحف الأحزاب المصرية .

(٢) بعض المقالات التي كتبت عن ظاهرة الإرهاب في الصحافة الحزبية لأنـــها تعكـس رؤية و اتجاه الحزب نحو الظاهرة .

المجال المكاني :

مجتمع الدراسة هو مجموعة من صحف الأحزاب السياسية المصرية :

١- صحيفة (مايو) صحيفة الحزب الوطني الديمقراطي .
٢- صحيفة (الوفد) صحيفة حزب الوفد الجديد .
٣- صحيفة (الأهالي) صحيفة حزب التجمع .
٤- صحيفة (الشعب) صحيفة حزب العمل .

المجال الزماني :

تم تحليل المضمون بالنسبة لبعض الحوادث و المقالات ابتداءً من عام ١٩٩٣ و حتى عام ١٩٩٥ و قد اختارت الباحثة هذه الفترة الزمنية للأسباب الآتية :

١- بلغت الحوادث الإرهابية عام ١٩٩٣ ذروتها ١٥٨ حادثة ، ففي هذا العام شهد تطوراً غير مسبوق لأعمال العنف على نطاق واسع و انتشارها في مناطق مختلفة و تعـدد الجماعات المسلحة المشاركة فيها و ممارستها لنشاطاتها العنيفة و اتخاذها مظـاهر وأشكال متعددة من العمليات المنظمة أو العشوائية المتلاحقة و اسـتهداف قطاعـات جديدة ذات حساسية خاصة كالسياحة و المصارف و الأفراد و دور العبادة مع بروز بعد خارجي أساسي (١٦) .
٢- استنكار و رفض بعض أحزاب المعارضة للإرهاب بصفة مستمرة ، و مـن جهـة أخرى حياد بعض منها تجاه العمليات الإرهابية بل و الدفاع عن الإرهابيين و التماس الحجج و الأعذار لممارسة الأعمال الإرهابية و أحياناً يتغـير الموقـف بـالرفض والإدانة إزاء وحشية و قسوة الأعمال الإرهابية ضد المجتمع.

اختيار العينة :

وصل عدد الأحزاب السياسية المصرية حتى عام ١٩٩٧ إلى أربعة عشر حزباً و قد اختارت الباحثة صحف أربعة أحزاب كوحدة تحليل مضمون لخمسين حادث و ١٠٤ مقال التي كتبت عن الإرهاب للإجابة على تساؤلات الدراسة و هذه الصحف هي :

١- صحيفة (مايو) صحيفة الحزب الوطني الديمقراطي ويمثل تيار الوسط في الحياة السياسية المصرية ويجمع بداخله مجموعة من التوجهات والأفكار السياسية المعتدلة وهو حزب الأغلبية، ويعتبر الجماعات الإرهابية وجماعات العنف هي المصدر الأساسي لتهديد الاستقرار و التنمية.

٢- صحيفة (الوفد) صحيفة حزب الوفد الجديد وهو أكبر أحزاب المعارضة و يمثل الاتجاه الليبرالي الذي يؤمن باحترام حقوق الإنسان و الحريات العامة للمواطنين .

٣- صحيفة (الأهالي) صحيفة حزب التجمع فهو من أحزاب المعارضة الذي يعتبر أن مهمته الرئيسية هو استكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية و تدعيم الاختيار الاشتراكي للشعب المصري وهو بمثابة تجمع لعدد من التيارات السياسية التي تتضمن الماركسية والاشتراكية ، فهو يمثل اتجاه اليسار .

٤- صحيفة (الشعب) صحيفة حزب العمل الذي يمثل التيار الإسلامي والذي ينادي دائماً بتطبيق الشريعة الإسلامية رافعاً شعار الإسلام هو الحل.

تحديد وحدة التحليل و فئاته :

تم تحديد وحدة التحليل و هي الجمل المفيدة و الفقرة الكاملة ، و أما فئات تحليل المضمون فقد تم تقسيم القضايا الرئيسية إلى الفئات الفرعية و ذلك على النحو التالي :

أولاً : أنماط الإرهاب

١ – الإرهاب الفكري . ٢ – الإرهاب الهيكلي .

٣ – الإرهاب المؤسس . ٤ – إرهاب الانتحار .

ثانياً : الخصائص الديمجرافية و الاجتماعية للإرهابيين

١ – النوع – العمر – مكان الحياة .

٢ –التعليم – الحالة الزواجية – الوضع الطبقي. ٣ – سمات شخصية الإرهابي .

ثالثا : أسباب حدوث الإرهاب في مصر

١ – مساندة الجهات الأجنبية و تدعيم الإرهاب .

٢ – أسباب اقتصادية . ٣ – أسباب اجتماعية .

٤ – أسباب دينية .
٥ – أسباب سياسية .

رابعاً : الآثار الاجتماعية والاقتصادية :

١ – آثار نفسية .
٢ – آثار اجتماعية .
٣ – آثار اقتصادية .
٤ – آثار دينية .

خامساً : أهداف الإرهاب :

١ – أهداف سياسية .
٢ – أهداف اجتماعية .
٣ – أهداف اجتماعية .

سادساً : معالجة ظاهرة الإرهاب :

١ – الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية .
٢ – الاهتمام بالتربية الدينية .
٣ – الاهتمام بالتثقيف السياسي .
٤ – الاهتمام بالحوار مع الشباب .
٥ – الاهتمام بالإعلام .
٦ – تكاتف القوى السياسية والشعبية .
٧ – دعم مسيرة الديموقراطية .
٨ – المواجهة التشريعية والإسلوب الأمني.
٩ – السماح لكل القوى بتكوين أحزاب.

نتائج الدراسة الميدانية

يمكن تحديد اتجاه الأحزاب السياسية المصرية نحو وجود ظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري حديثا كما يمكن معرفة أسبابها و آثارها الاجتماعية و الاقتصادية كما يمكن معرفة الحلول المناسبة لمواجهتها و القضاء عليها و ذلك من خلال تحليل مضمون لبعض الفقرات و الجمل التي كتبت في صحف الأحزاب السياسية المصرية .

و تتعدد الفقرات و الجمل و تتنوع بحيث يصعب الاختيار و لكن الانتقاء لبعض الفقرات و الجمل محدود بحيث يخدم أهداف الدراسة و بحيث يجيب على تساؤلاتها وفروضها .

التساؤل الأول للدراسة عن ماهية الإرهاب و ما هي العمليات الإرهابية كما كتبت عنها صحف الأحزاب ؟

و قد طرحت الصحافة الحزبية الحوادث الإرهابية و وصفتها بصفات متعددة ففي صحيفة مايو " على صعيد آخر ما زالت الجريمة القذرة التي ارتكبها الإرهابيون ضد شعب مصر حديث الناس لما تمثله من بشاعة في حق الأبرياء الذين لا ذنب لهم " ، كما جاء في الصحيفة في عدد آخر " جرائم الإرهاب الغادر الأسود ، الإرهاب إجرام و انحراف و سفك دماء " وعرفت مايو الإرهاب عقب المحاولة الفاشلة لاغتيال رئيس الجمهورية في أثيوبيا " رغم مؤامرات الغدر الخسيسة مصر تقف خلف قائدها " كما عرفت الصحيفة الإرهاب عقب حادث نسف السفارة المصرية بباكستان " هذا الحادث الإجرامي البشع " .

و في إحدى المقالات عرفت الإرهاب بأنه " مصطلح اجتماعي و يعني استخدام القوة أو العنف أو التهديد ضد الأشخاص و الجماعات و الممتلكات " .

و حول ظاهرة الإرهاب الفكري كتبت مايو " إن التطرف سوء الفهم للنصوص مما يؤدي إلى التشدد و هو أمر لا يقره الإسلام " ، " إن الإرهاب ظاهرة مدمرة للمجتمع و لكيان الوطن كله " .

يتضح من مما سبق أن صحيفة مايو :

١- وصفت الإرهاب و العمليات الإرهابية بأنها الجريمة القذرة ، الجريمة البشعة ، الإرهاب الغادر ، الأسود ، الطاغي ، الإرهاب انحراف و سفك دماء ، الإرهاب

إجرام و تجاوز و بشاعة في حق الأبرياء ، و يعني استخدام القوة أو العنف أو التهديد ضد حق الأشخاص و الجماعات و الممتلكات .

٢- تعرضت للإرهاب الفكري بأن التطرف سوء الفهم للنصوص مما يؤدي إلى التشدد وهو لا يقره الإسلام .

و وصفت صحيفة الوفد الإرهاب " امتدت يد الإرهاب الأسود على أبناء مصر الأبرياء ، كشر الإرهاب عن أنيابه أمام الشعب المسكين لتظهر وحشيته و قسوته " ، و في حادث انفجار شبرا "استقبل الانفجار بكل ألم و حزن لما يحدث للأبرياء الذين راحوا ضحية عملية إجرامية غادرة طعنت قلوب المصريين بجرح غائر " ، و في عدد آخر ذكرت الوفد أن جماعة الإخوان المسلمين أدانت الإرهاب و استنكرته و وصفت هذه العملية " بأنها جريمة بشعة قتلت و أصابت الأبرياء " ، و في عدد أخر " يجب تشكيل فريق يتصدى للإرهاب الأعمى " ، و عرفت الإرهاب بعد المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس في أثيوبيا . و وصفت الإرهاب بعد نسف السفارة المصرية في باكستان بأنها جريمة بشعة " و وصفها نائب رئيس حزب الوفد " بأنه عمل جبان ضمن سلسلة الأعمال الإجرامية المستمرة " ، " حادث مروع في ميدان التحرير " ، " نسف أتوبيس سياحي أمام المتحف المصري " .

و تعرضت صحيفة الوفد لانتحار الإرهاب " و تفشي ظواهر عديدة في المجتمع لم يكن يعرفها المجتمع المصري من قبل مثل العمليات الانتحارية التي ترتكب من أجل محاولة الاغتيال مثلما حدث لوزير الداخلية " .

و الإرهاب ظاهرة عالمية " إن العنف صار لغة عالمية و إن اختلفت معاييره وأسبابه من منطقة إلى أخرى و اكتوى بناره شعوب فقيرة جائعة و أخرى غنية متخمة " .

و كتبت الوفد عن الإرهاب المؤسس في مقال تحت عنوان قضية لم يناقشها مؤتمر الجريمة – الإرهاب الحكومي تقول " لكن أحد من وفود الدول المشاركة لم يشر من قريب أو بعيد إلى قضية إرهاب الحكومات و اضطلاعها بارتكاب أفعال ضد الشعوب ترتقي في طبعها و توصيفها إلى العمل الإرهابي بعينه " و أضافت الصحيفة " أن حكومة هذا البلد تنظر إلى هذا الإرهاب على أنه موجه ضد النظام و من ثم تطالب الشعب أن يشاركها المعركة للقضاء عليه و هذا أمر طبيعي لكن غير الطبيعي أن ترتكب نفس الحكومة جرائم ضد الشعب وتسميها من وجهة نظرها ضرورة وقائية لوأد الإرهاب .... غير أن الحقيقة أنها تبذر بذور أنبتت إرهاباً مضاداً و بالتالي ستتسع الدائرة و تستمر القضية مع استمرار مثل هذه الممارسات " .

تتضح من مما سبق أن صحيفة الوفد :

١- عرفت صحيفة الوفد الإرهاب بالإرهاب الأسود ، الإرهاب الوحشي ، الأعمى ، الغادر ، عمل جبان ، حادث مروع ، العمليات الإرهابية عملية إجرامية بشعة ، الأعمال الإجرامية .

٢- أوضحت الصحيفة أنه يوجد بمصر إرهاب الانتحار و هو انتحار الفرد في سبيل تحقيق هدفه ، و ذلك أثناء محاولة اغتيال وزير الداخلية ، و هذا النوع لم يعرفه المجتمع المصري من قبل .

٣- أوضحت الصحيفة أن الإرهاب لا يوجد في مصر فقط و لكن توجد مناطق عديدة في العالم يوجد بها العمليات الإرهابية مع اختلاف الأسباب فالإرهاب ظاهرة عالمية.

٤- تعرضت صحيفة الوفد للإرهاب المؤسسي " وهو الإرهاب التي تزاوله الحكومات ضد الأفراد دون سبب أو هدف أو دون سند قانوني مثل اعتقال النظام المصري لبعض الأفراد بتهمة الإرهاب ثم ثبت براءة هؤلاء الأفراد ، و تعلق الصحيفة أن مثل هذه الاعتقالات تساعد في تصعيد عمليات الإرهاب ضد المجتمع كما أنها ربما تكون البذور الأولى للإرهاب" . أي أن القبض على أفراد لم يصدر عنهم أي عمل غير مشروع و اعتقالهم و رميهم في السجن بدون جريمة ، و تبرر الدولة هذا العمل بأنه وقائي للقضاء على الإرهاب فربما يولد في نفوسهم الكراهية للنظام السياسى و ربما عدم الولاء للوطن و من ثم ينضم هؤلاء الأفراد بعد براءتهم إلى صفوف الإرهاب وتزداد الأعمال الإجرامية و تستمر الممارسات الشيطانية ضد الوطن و الأفراد.

٥- تعرضت صحيفة الوفد للإرهاب الفكري فلو أن المجتمعات العربية مهما اختلفت نظم الحكم اعتمدت نصوص دستورية لها قدسيتها و احترامها لتجنبت أمتنا كثيرا من النكسات والكوارث .

و وصفت صحيفة الأهالي الإرهاب " حادث إرهابي أمام المتحف المصري ، " عملية إجرامية في مقهى وادي النيل " ، " الإرهاب الغادر يقتل الأبرياء " ، "أصابع أمريكية تساند العمليات الإرهابية " ، " أبوقرقاص المدينة المنكوبة بمشاهد العنف و الدم التي تدمرها الإرهاب الإجرامي بمذبحته في ٩ مارس و كانت آخر مذبحة الأربعاء الحزين " ، تكثيف الضربات فيما تحذره المناطق الضعيفة بتصعيد عمليات التصفية للأقباط بمذبحة عزبة داوود ذات الأغلبية المسيحية بعد مذبحة كنيسة مار جرجس بالفكرية ".

و كتب الأهالي عن الإرهاب الفكري " إن مشكلة التطرف هي في الأساس مشكلة فكرية – ليست اليوم بل هي مشكلة قديمة لها جذور في الفكر و التاريخ " ، " الإرهاب الفكري الذي يكون عقلية متأسلمة يفترض أنها وحدها صحيح الدين و من ثم كان من عاداها يكون عادى الدين و مفارقها مفارق للإسلام ، و من هنا يصبح القتل بسيطا و سهلا و مفترضا .

١- يتضح أن الإرهاب في صحيفة الأهالي هو حوادث إجرامية ، عملية إرهابية ومذبحة إرهابية ، مجزرة إرهابية .

٢- إن مشكلة الإرهاب لها جذور تاريخية فهي ظاهرة قديمة و يسقيها فكر يعتقد أنه فقط الذي يفهم الدين .

وصفت صحيفة الشعب الناطقة بلسان حزب العمل الإرهاب بصفات عديدة " الشعب كانت شاهدة عيان على حادث تفجير مقهى وادي النيل بميدان التحرير " " ظاهرة تفجير القنابل وسط المدنيين التي تشهدها مصر هذه الأيام هي في رأيي إجرام في إجرام و لا يمكن تبريرها " ، " و لقد أقلت السيد صفوت الشريف من العدوان المؤسف و الذي دبر و نفذ بإحكام لمجرد أن في أجله بقية " و في حادث وزير الداخلية " روعني أول أمس حادث أليم رهيب هجوم على وزير الداخلية في قلب القاهرة " ، و في حادث رئيس الوزراء " محاولة اغتيال عاطف صدقي جريمة بكل المقاييس " ، " و العنف سيتصاعد تفجيرات و اشتباكات بالقاهرة و أسيوط ".

و تحت عنوان الإرهاب الفكري و الإرهاب العلماني " إنه عجيب أمر هذا البلد و ما ابتليت به من نخبة علمانية فبعد قرن من الزمان نالت فيه تجربة التنوير الفشل الذريع ، تصر فلول هذه التجربة على نفخ الروح من جديد في هذا الميت و إخراجه إلى الحياة و عبثا تحاول بدلا من أن تراجع نفسها حفاظا على وحدة هذه الأمة و شخصيتها و حتى لا تستنزف الأمة من جديد في معارك فكرية و دموية .

و في أعداد كثيرة مقالات تتحدث عن الإرهاب الحكومي أو الإرهاب الرسمي في مقال بعنوان الجامعات و الإرهابيون الحقيقيون " و الآن يأخذ الهجوم على الجامعة شكلا جديدا في ضرب نوادي هيئات التدريس و إشاعة الإرهاب و عدم الاستقرار داخل الحرم الجامعي و إحالة الأساتذة بالجامعة إلى النيابة العامة و ربما من بينهم أساتذة حقوق يساقون للتحقيق معهم بمعرفة من تخرج على أيديهم".

فهذا النوع من الإرهاب تمارسه الدولة ضد الجهات المسالمة و الذي ليس له أي تبرير ، و لكن الدولة تمارس إرهابا آخر اعتقال أفراد الجماعات الإسلامية للقضاء على

الإرهاب تقول الصحيفة " أوكلت حكومتنا إلى وزارة الداخلية مهمة التصدي للإرهاب و قد اعتمدت الداخلية سياسة العنف للقضاء على العنف بل يزيده اشتعالا و لا يمنحه المبرر " .

و كتبت صحيفة الشعب عن إرهاب الانتحار " أكد مصدر أمني مسئول أن الانفجار وقع نتيجة عملية انتحارية قام بها أحد الأشخاص كان يقف حاملا كيسا من البلاستيك به قنبلة " و في عدد آخر " بدأت العمليات الانتحارية نتيجة للإعدامات المتسرعة المتلاحقة " .

يتضح أن صحيفة الشعب وصفت الإرهاب و العمليات الإرهابية بأنها عمليات إجرامية ، حوادث إرهابية ، العنف و الدم ، الإرهاب الإجرامي ، العدوان المؤسف ، حادث أليم رهيب ، الجريمة البشعة.

تعرضت صحيفة الشعب للإرهاب الفكري و هو إرهاب فئة المثقفين العلمانيين في المجتمع المصري الذي يفصلون بين الدين و السياسة فمصيرهم إلى الفشل وعليهم أن يراجعوا أنفسهم حفاظا على وحدة الأمة .

تعرضت صحيفة الشعب للإرهاب المؤسسي أو الإرهاب الحكومي الذي يمارسه الأمن باعتقال المثقفين و أساتذة الجامعات مبررا عمله بأنهم يشتركون في الإرهاب بأفكارهم كما تعرضت صحيفته لإرهاب الدولة ضد الجماعات الإسلامية و قتلهم و إعدامهم فبهذه الوسيلة سوف تؤدي إلى تصاعد العنف في المجتمع .

تعرضت صحيفة الشعب لإرهاب الانتحار و هو انتحار الإرهابي في سبيل تحقيق هدفه .

إجابة السؤال الثاني للدراسة و هو عن الخصائص الديمجرافية و الاجتماعية للإرهابيين .

تتعدد الفقرات و الجمل في صحيفة مايو عن الحوادث الإرهابية في " و ألقت قوات الأمن بالقبض على ٥٠ متطرف خلال الحملات التي قامت بها في القاهرة و الجيزة و القليوبية " ، و فيها "استشهاد اللواء مساعد مدير أمن أسيوط يوم الأربعاء ١١ إبريل نتيجة إطلاق الرصاص على سيارته أمام الساحة الشعبية بمدينة أبو تيج " و فيها " إحباط محاولة فاشلة يوم الثلاثاء لاقتحام جامعة القاهرة " وفيها "إحباط محاولة نسف أتوبيسين سياحيين بالقلعة " و فيها " لم تسلم الجوامع من أذى المتطرفين فلقد شهدت قرية الشيخ شبل بمركز المراغة بمحافظة سوهاج " و منها " إحباط ٤ حوادث في مركز ملوي بالمنيا " .

و كتبت مايو عن الإرهاب ضد مصر في الخارج " رغم مؤامرات الغدر الخسيسة مصر تقف خلف قائدها رافعة راياتها " ، " محاولة فاشلة ضد مصر في أثيوبيا " و تدمير السفارة المصرية بباكستان " و الرئيس يدين الاعتداء الإرهابي الآثم على سفارتنا بباكستان".

و جاء في صحيفة الوفد الخصائص الديمجرافية و الاجتماعية "بعد تضييق الخناق على أعضاء الجماعة بالقاهرة و الجيزة قرروا العودة إلى إمبابة"، أجرت نيابة حدائق القبة معاينة تصويرية للعقار رقم ١٠١ شارع القبة الذي شهد مصرع الإرهابي " ، " أعلنت الجماعة الإسلامية في صعيد مصر مسئوليتها عن الحادث الأخير ، و هي الجماعة التي تسيطر على الصعيد و بعض المناطق العشوائية بالقاهرة " وحادثة أخرى " أمكن تحديد أماكن الإرهابيين في حادث اغتيال الألفي بورشة حدادة كان يستأجرها الإرهاب في كفر المنفي " وأضاف "أن كفر يقع على طريق يبدأ من شارع الهرم و يوصل إلى مدينة شبرامنت و منه إلى طريق الصعيد و هذه القرية بين الزراعات و امتدت مساكنها العشوائية في كل مكان دون ضوابط" .

و صرح مصدر الأمن "كانت معلومات أجهزة الأمن تفيد هروب تسعة أشخاص من العناصر الإرهابية النشطة بأسيوط " و جاء "ولكن ما هو ملح الآن هو تمشيط ما يسمى بالأحياء العشوائية فهي تعتبر أوكار للجريمة و مأوى للمجرمين و تجار المخدرات والانحراف الأخلاقي " وجاء في التقرير " أن المنيا التي تحولت إلى حالة نموذجية للعنف" ، وعن الإرهاب ضد مصر في الخارج " فشل محاولة اغتيال الرئيس في إثيوبيا" ، " انفجار السفارة المصرية بباكستان " .

و من حيث العمر ذكرت الوفد في مقال تحت عنوان (من ١٠ سنوات حتى ٦٥ سنة) " أكد أصغر متطرف في أسيوط ١٠ سنوات اشتراكه في رصد تحركات ضباط الشرطة سواء داخل الاستراحة أو في مركز شرطة القوصية " .

و في نفس المقال " إنهم بالكاد يعرفون القراءة و الكتابة و أمخاخهم كالبفتة البيضاء".

و في عدد آخر ذكرت " إن عصام العمري زعيم مجموعة – من مواليد القاهرة ١٩٥٢ كلية حربية – رائد سلاح المدرعات – أوضح كفاءة قتالية في حرب ١٩٧٣ يقيم في السيدة زينب " .

و في عدد آخر فالزعيم أحد قادة الإرهاب "كما حثته والدته على الاهتمام برعاية زوجته و أطفاله".

و كتبت صحيفة الأهالي عن الخصائص الديمجرافية و الاجتماعية لا نجد النشاط الإرهابي يشكل خطير في الأيام القليلة الماضية تركزت عمليات الإرهابيين خارج القاهرة " ، " كشفت التحقيقات في حوادث إرهابية أخيرة عن يضم ١٢ من قادة الجماعات المتطرفة في الصعيد و خاصة أسيوط و قنا " و في يوم " دعا اللواء محافظ أسيوط عائلات ضحايا الإرهاب إلى الأخذ بثأرهم دون انتظار ملاحقة الشرطة للجناة لأن الجميع يعرفونهم جيدا خاصة في الغرب التي لا يخفى فيها شئ " ، " شهدت ٢٥ منطقة في عشر محافظات أكبر مواجهة أمنية ضد المتطرفين الإرهابيين و أسفرت عن مقتل ٢٨ من رجال الأمن و ٢٢ متطرفا في كل من القليوبية و أسوان و سوهاج و أسيوط " .

" و بعد كل عملية كانت تحدث في أسيوط كانت البيانات تصدر من بيشاور التي تمركز فيها قادة الإرهاب " ، " عثرت أجهزة الأمن على سيارة ميكروباص بعزبة السناري بشبين القناطر بالقليوبية ".

و بعد الحادث الفاشل في أثيوبيا كتبت الأهالي " كما أن الخرطوم تستضيف الآلاف من أعضاء جماعات الجهاد و تحض القيادة القومية الإسلامية و أصبحت تزاحم طهران في قيادة الجهاد و تنظيم العمليات الإرهابية في كل مكان ".

و من حيث الخصائص الاجتماعية كتبت الأهالي في " أدلى اللواء -- محافظ سوهاج بتصريحات للصحفيين أكد فيها ارتباط الإرهاب بالفقر و الفساد و قال إن ظهور قيادات تتمتع بسمة طيبة و يكفي القضاء على نفوذ الجماعات المتطرفة و أضاف إن استخدام القوة لا يمكن أن يحل وحده مشكلة الإرهاب بل إن المشكلة تكمن في الفقر الذي يولد الحقد على المجتمع و يدفعه الجهل إلى العنف مشيرا إلى أن معظم الإرهابيين من الفاشلين و الصبية " .

من ناحية أخرى أكد كل من اللواء -- مدير أمن أسيوط و العميد -- إلى أن المدارس الثانوية و الإعدادية أصبحت تفرخ التطرف و أن معظم منفذي العمليات الإرهابية من طلاب المدارس الثانوية الفنية و تبدأ علامات التطرف بتحريض الطلاب على عدم تلقي العلم و استغلال مساجد المدارس في الترويج للأفكار المتطرفة و إطلاق الشائعات المثيرة للفتنة " .

و أشارت الصحيفة " بل إن المشكلة تكمن في الفقر الذي يولد الحقد على المجتمع و يدفعه إلى العنف مشيرا إلى أن معظم الإرهابيين من الفاشلين و العاطلين و الصبية " .

وكتبت صحيفة الشعب الناطقة بلسان حزب العمل " أكد مسئول أمني لـ (الشعب) إن انفجار قنبلة الخازندار مشيرا يعني الكيفية و الأسلوب " الأسلوب و الأدوات و التكتيك الذي اتبع في انفجارات القللي و نفق الهرم و مدينة نصر و قبلها مقهى وادي النيل " ، " حملات مكثفة على أوكار الإرهابيين و أربع محافظات هي القاهرة و الجيزة و القليوبية و أسوان " ، " هاجمت قوات الأمن مناطق عين شمس و روض الفرج و الزيتون و الزاوية الحمراء و امبابة و المنيرة و العمرانية و الكنيسة و بولاق الدكرور و شبرا و محافظات أسيوط و أسوان و المنيا " ، " العنف يتصاعد تفجيرات و اشتباكات بالقاهرة و أسيوط " ، " استمرار أعمال العنفي في المنيا ".

و كتبت صحيفة الشعب مقال تحت عنوان (الداخلية و كروت الإرهاب) " و ليس كل المصريين في الهم سواء فأحياء الأثرياء تعامل باحترام و تحسب عن رهبة و رغبة و على النقيض من ذلك يعامل المواطنون الفقراء و الأحياء الفقرة حيث يعتبر الفقر و بساطة الوظيفة دليلا على أن المواطن متهم و لا تتغير المعاملة كثيرا حتى لو أثبت القضاء براءته ".

و تسأل الصحيفة لماذا تعامل الأحياء الفقيرة بعدم احترام بينما يحترم رجال الأمن أحياء الأغنياء ؟

و من حيث العمر " و لم تمض ساعات على مقتل إرهابي حتى جاءت الأنباء مقتل الشاب --- إرهابي – ٣٠ سنة – نقاش – إن الشرطة اتهمته بإلقاء عبوة ناسفة " ، " في حادث السيد صفوت الشريف أكد شهود العيان أن مرتكبي الحادث هما اثنان من الشباب غير الملتحي و أنهما دون الخامسة و العشرين " .

أما عن الخصائص الاجتماعية و صفت صحيفة الشعب الإرهابيين " شباب ضائع وتائه ، الموت و القتل و السجن يطارده في كل مكان و لا يجد الصدر الحنون و لا الأحضان التي تستقبله و تؤمن حياته و لما كان ذلك أمامه فلم يجد سوى العنف لأنه كما قلت ميت ميت " .

كتب هذا المقال في أثناء الفترة التي كان يرغب حزب العمل القيام بوساطة ومصالحة بين النظام السياسي و الإرهابيين و أراد كاتب المقال توضيح أحوال هؤلاء الأفراد بوصفهم أنهم شباب لا عمل له و لا يجد سوى الضياع و القتل و السجن أمامه من أين يعيش ؟ فلجأ إلى تلقي المال عن عملياته الإرهابية لكي ينقذ حياته من الفقر.

و وصفت صحيفة الشعب أعضاء الجماعات الإسلامية " لديها كفاءات و خبرات واسعة في جميع المجالات الزراعية و الحربية و النووية و الصناعية ... الخ . " ، وصفت الإرهابي --- بعد تفجيره العبوة الناسفة في أتوبيس سياحي في ميدان التحرير " المذكور نفذ جريمته بتخطيط و إحكام و تنفيذ غاية في الدقة دليل على أنه ليس مريضا نفسيا " و في عدد آخر " كانت فلانة شقيقة المتهمين قد كشفت عن زواج المتهم فلان منذ خمسة أشهر فقط بعد تركه المستشفى " .

يتضح من الدراسة أن الإرهابيين يقطنون في القاهرة و الجيزة و القليوبية و محافظات الصعيد بالمنيا و أسيوط و سوهاج و قنا و الأقصر و أسوان، في المناطق العشوائية بالمدن وفي القرى بمحافظات الصعيد .

ويقول علماء الاجتماع ربما كان هذا التغلغل و التأثير المعنوي في الوسط الاجتماعي يستهدف إخضاع المكان للسيطرة لأسباب تتعلق بالاختفاء أو السيطرة الرمزية عليه و خلق سلطات موازية لسلطة الدولة كما يحدث في بعض المناطق في مصر من قبل الجماعة الإسلامية أو كما كان يحدث في مناطق إمبابة و عين شمس قبل تتدخل سلطات الدولة لحسم الصراع فيها (١٧) .

كما تبين أنهم من الشباب الذكور من فئات عمرية مختلفة من ١٠ : ٦٠ سنة ، و الفئة التي تقوم بالعمليات الإرهابية ربما يكونون ٢٠ : ٣٥ سنة أما المخططون لهذه العمليات فهم من كبار السن ذو خبرة و كفاءة و على درجة من التعليم .

كما كتبت صحيفة الشعب " أما المنفذون فهم ذات تعليم متوسط أو المعرفة بالقراءة والكتابة فقط " كما تبين من الدراسة أن منهم الأعزب و منهم المتزوج .

وقد أظهرت بعض الدراسات التي نشرت في الولايات المتحدة الأمريكية أن المزايا الديموجرافية و الاجتماعية للرجل والمرأة اللذان يتجهان لأعمال العنف الإرهابية أن معظمهم من صغار السن حيث تتراوح أعمارهم من ١٨ إلى ٢٥ . كما أن معظمهم من الرجال وأن هؤلاء الإرهابيين يكونون في العادة من المتعلمين بخلاف غيرهم من مرتكبي الجرائم التقليدية من نفس المجموعة العمرية، كما أنهم ينتمون إلى الأسر متوسطة ومرتفعة الدخل والذين ينتسبون إلى آباء من المتخصصين أو الموظفين(١٨).

إجابة التساؤل الثالث للدارسة و هي عن الأسباب الاجتماعية و الاقتصادية للعمليات الإرهابية ضد مصر .

و أسباب الإرهاب في صحيفة مايو كثيرة و متنوعة تحت عنوان الإرهابيون يضللون الشباب و يقتلون " إن المجلس الأعلى للثقافة أقام ندوة هامة حول الإرهاب و تاريخه تحدث فيها عدد من المفكرين و أساتذة الجامعات و أرجعوا أسباب الظاهرة إلى :

١- أن التفسير الاقتصادي للظاهرة وهو التفسير صاحب الأولوية إذ تأثر الاقتصاد من خلال تخلف قوى الإنتاج وعلاقته بنشوء الإرهاب وإن تشجيع بعض القوى الخارجية للإرهاب و رعايته يعود في الأساس إلى توظيف المأزق الاقتصادي للشباب .

٢- و أضافت الصحيفة : إن انخفاض مستوى المعيشة و حالة الفقر التي تؤدي بالأفراد إلى الإقامة في المناطق العشوائية و هي مناطق قذرة بلا خدمات ، كما تؤدي بهم إلى الإحساس باليأس و الإحباط و الحقد إذا ما نظروا إلى الأحياء الراقية التي يقطنها الأغنياء ، فالفروق الطبقية من أهم أسباب الظاهرة .

٣- أن الجماعات المتطرفة لم يتحصنوا بثقافة إسلامية أصيلة و فقه إسلامي عميق فصادفت هذه الأفكار قلوبا خالية تمكنت منهم .

٤- أنه من أسباب الإرهاب أيضا تشجيع الدول الأجنبية و القوى الخارجية للإرهابيين " أشار مصدر أمني أن الإرهابيين يتلقون معونات مالية من الخارج لتنفيذ جرائمهم " وأيضا " هناك قوى عديدة هدفها تدمير السياحة في مصر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة " وفي عدد آخر "إن ضرب السياحة تخطيط أجنبي مدعوم هدفه تحطيم الاقتصاد المصري ووقف عملية البناء" وقد اتهمت صحيفة مايو إيران و أفغانستان .

يتضح أن الفقر عند الشباب وعدم وجود فرصة عمل بسبب تخلف الإنتاج و عدم كفايته أتاحت الفرصة و فتحت الطريق أمام القوى الأجنبية المعادية لتستغل الشباب و أمدته بالمال لكي يقوم بهذه العمليات الإجرامية كما أن انخفاض مستوى المعيشة في الطبقات الفقيرة و إقامتهم في المناطق العشوائية و الفروق الطبقية بينهم و بين الأغنياء تجعلهم على استعداد لارتكاب جرائم كالسرقة و السطو و عرضة للتطرف و الإرهاب .

ومن أسباب الإرهاب تشجيع و مساندة القوى الأجنبية للإرهابيين و مدهم بالمال و السلاح لضرب السياحة و تدمير الاقتصاد و وقف عملية البناء و التنمية في مصر .

و عن أسباب الإرهاب في مصر كتبت صحيفة الوفد :

١ – البطالة و عدم وجود عمل لهؤلاء الإرهابيين يبين أن هؤلاء الصبية لا يتحركون هذا التحرك الواعي من بنات أفكارهم و ليس لديهم المال لشراء لقمة العيش فضلا عن السلاح و مواد شديدة الانفجار .

٢ – مساندة القوى الأجنبية " و قد جاء إلى القاهرة أربع مجموعات في أعقاب اكتشاف الدور الحقيقي لروبرت باكنجهام المتهم الرئيسي في مجموعة التبشير و التنظيم الذين قاموا بطباعة مصاحف حرفوا فيها بعض آيات القرآن الكريم ، و يساعد باكنجهام في هذا اثنان من المصريين رافقاه في زيارة أسيوط و المنيا و قنا و الإسكندرية و أسوان و الشرقية حيث اجتمع ببعض قيادات الجماعات الإسلامية و زودهم بأسلحة و أموال و قام بتدريب بعض الأعضاء على الأسلحة الأتوماتيكية ، و ليس فقط الإمداد بالمال و السلاح من القوى الأجنبية بل و أيضا التدريب على هذا السلاح و كيفية استخدامه ، إنه العداء الشديد لمصر فهم لا يريدون لها التقدم مدى الحياة ، و قد ذكرت هذه الواقعة في صحيفة الشعب والأهالي .

و في الوفد من حديث الرئيس مبارك اتهم الإرهابيين بأنهم مجرمون مأجورون يدفع لهم المال من قبل بعض الجهات التي تسعى لخلق بلبلة في مصر أو في أي منطقة و ذكر الرئيس أن هذه الجهات تنفق الأموال الباهظة من أجل تنفيذ مخططاتها .

٣– عدم وجود ممارسة ديمقراطية حقيقية و تقول الوفد " أنها لا تملك غير الكلمة و قد قالتها مرارا و تكرارا بأنها ترفض الإرهاب و يوميا تستنكر صحف المعارضة الإرهاب و تؤكد أحزاب المعارضة أنها مكتوفة الأيدي فهناك قيود صارمة تتخذها الحكومة ضد هذه الأحزاب لمنعها من الالتقاء بالجماهير وهي مقيدة بالقوانين التي تمنعها من ممارسة حقها في إقامة المؤتمرات في الأماكن العامة يضاف إلى ذلك أن جميع سلطات الدولة وجميع السياسات التي تضعها الدولة تخرج كلها من الحزب الحاكم فقط.

٤ – أشارت الوفد إلى الفوارق بين الطبقات " هناك طبقة جديدة ممن ظهر عليهم الثراء السريع و أصيبوا بعقدة التباهي بما لهم من مال في شكل إسراف " .

٥ – إن أسباب الإرهاب ترجع إلى السياسة الفاشلة للحكومة تجاهلت الشباب و جعلته معزولا عن المجتمع بعدما ارتفعت نسبة البطالة و فقد الشباب الأمل في توافر أدنى درجة من الحياة الأدبية ، لذلك سخط المجتمع و أعلن الرفض التام لهذه الأوضاع ، و فشلت الحكومة في مواجهة الأزمات الاقتصادية و التعليمية و الصحية و السكانية و الاجتماعية و غيرها .

يتضح أن أسباب الإرهاب في مصر كما كتبتها صحيفة الوفد :

١- وجود مشكلة البطالة عند الشباب فهؤلاء الشباب فقراء ليس لديهم مال لشراء لقمة العيش و لكن يستعملون السلاح و القنابل شديدة الانفجار دليل على وجود قوى خارجية أجنبية تمدهم بالمال و السلاح و هذه القوى هي أمريكا و إسرائيل .

٢- وجود أزمة اقتصادية تتمثل في الزيادة في عدد السكان مع قلة الموارد وقلة الإنتاج .

٣- فشل التعليم في تطوير العقلية الإيجابية و الوطنية .

٤- سوء الحالة الصحية .

٥- وجود مشكلات اجتماعية مثل الفروق الكبيرة بين طبقات المجتمع المصري .

و عن أسباب الإرهاب في مصر كتبت صحيفة الأهالي :

١- أكدت صحيفة الأهالي ما كتبته صحيفة مايو و صحيفة الوفد أن من أسباب الإرهاب في مصر تمويل القوى الأجنبية الخارجية " أصابع أمريكا تساند العمليات الإرهابية " " مجموعة أمريكية ذات صلة بأجهزة الأمن الأمريكية قد دخلت مصر منذ أكثر من شهر للقيام بعدة عمليات تخريبية و تتكون من ٤ أفراد دخلوا البلاد في ثلاثة أيام متوالية " وكتبت الأهالي مرارا في أسباب الإرهاب هو دعم القوى الأجنبية " حديث الدعم الخارجي للإرهاب و الإرهابيين حديث طويل عريض إذ كان قد بدأ بالأفغان العرب و من ورائهم فإنه رسا في على الصديق الأمريكي والعدو الإسرائيلي " .
و لا شك أن اتجاهات قطاعات الرأي العام المصري و العربي تتجه إلى التفتيش عن أصابع إسرائيلية وراء الحادث الإجرامي و ربما أمريكية .

٢- عدم ممارسة الديمقراطية " ربما يرجع البعض في انتشار الإرهاب إلى نسبة الأمية المرتفعة بين المصريين كما يرجعون ذلك إلى اقتصاد الغالبية العظمى حتى توجه المتعلمين إلى الوعي السياسي ، و على الرغم من أن هذا واقع الأمر إلا أن ذلك لا ينبغي أن يكون سببا في تحجيم الممارسة الديمقراطية خصوصا أنه اتضح مؤخرا خطورة عدم مشاركة الجماهير في العمل بواسطة جماعات التطرف السياسي الشعبي إذا لاحظنا استقطابهم بواسطة جماعات التطرف السياسي و جماعات العنف الملتحف بالدين ، الأمر الذي يهدد ليس فقط النظام الحاكم بل الوطن ذاته .

٣- أوضحت الأهالي " أن وجود المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية الموجودة بالإضافة لغياب الديمقراطية التي استغلتها الجماعات الإرهابية في نشاطها و سخرت جموع الشباب العاطل في تنفيذ مخططاتهم " ، و في عدد آخر " أن أسباب الظاهرة قد تكون اقتصادية وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب وانخفاض نوعية الحياة خاصة المناطق العشوائية وربما كان السبب أزمة المشاركة السياسية وانصراف المواطنين أحد الأسباب الحقيقية التي سمحت لهذه التيارات التي تشغل حيزا من الفضاء السياسي " .

ترى صحيفة الأهالي أن أسباب الإرهاب ضد مصر :

١- دعم و مساندة الجهات الأجنبية للإرهابيين في مصر و دعم أمريكا و إسرائيل .

٢- ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع المصري و عدم وجود الوعي السياسي حتى بين المتعلمين .

٣- تحجيم الممارسة الديمقراطية و عدم مشاركة الجماهير في العمل السياسي أدى لاستقطاب الشباب إلى التطرف و الإرهاب .

٤- البطالة عند الشباب و عدم تلبية الاحتياجات أدى إلى استغلال الشباب في العمليات الإرهابية .

٥- انخفاض مستوى المعيشة بين الأفراد الذين يعيشون في المناطق العشوائية .

و عن أسباب الإرهاب في مصر كتبت صحيفة الشعب :

١- و تتفق جريدة الشعب مع صحيفة مايو و صحف المعارضة الوفد و التجمع في أن أسباب الإرهاب ضد مصر هو بدعيم الجهات الأجنبية لهؤلاء الشباب ، " أكد مسئول أمني كبير أن انفجار قنبلة الخازندار يشير بنفس الكيفية و الأسلوب و الأدوات والتكتيك الذي اتبع في انفجار القللي و نفق الهرم و مدينة نصر و قبلها مقهى وادي النيل يعد دليلا صارما على وجود مخطط أجنبي على مستوىعالي من الدقة في التنفيذ و اختيار الأهداف " و في عدد آخر " التفسير المعتمد في إعلام الحكومة يؤكد أن دولا أجنبية تخطط لهذه الجرائم و هذا التفسير جميل و مريح و يصور مرتكبي هذه الجرائم على أنهم خونة و عملاء يكمن حل المشكلة في قتلهم " .

٢- و تحت عنوان عن العنف و الإرهاب قالوا أن أسباب الإرهاب هي الفراغ السياسي في الشارع المصري فكل الأحزاب لا تؤدي دورها المطلوب لجذب الشباب إلى حظيرتها و بالتالي تركهم صيدا سهلا لهؤلاء الإرهابيين .

٣- الفراغ الديني الذي ترك بعض الصبية يفسرون القرآن و يخطبون في المساجد و يشرحون أمور الدين على هواهم .

٤- المشكلة الاقتصادية و أخطر ما فيها شبح البطالة الذي يطالب الملايين من الشباب في الشارع المصري و يجعلهم فريسة سهلة لكل صاحب فكر .

٥- الفراغ الثقافي و الذي تمثل في ظهور هذه الهوجة من الفنون الهابطة التي أفسدت الفن المصري و أعطت الفرصة لبعض الأصوات لتقول أن الفن حرام .

٦- و في عدد آخر " فشل الحكومة المصرية و عجزها و الإغراق في الديون جعل حياة ملايين البسطاء مستحيلة و ينجم عن ذلك ظهور أجيال من الشباب بلا أمل في العمل أو السكن أو الزواج ، و في ضاحية إمبابة مثلا التي تفصلها دقائق عن المهندسين يعيش مئات الألوف من المواطنين بين جبال القمامة و القذارة بلا خدمات و النتيجة أن يشعر الناس بكراهية لهذه الدولة التي أهملتهم و أفقرتهم و عندما يرى هؤلاء كيف يعيش كبار المسئولين في أبهة و ينفقون ببذخ يتزايد شعورهم بالضياع و الظلم ويكون الفكر المتطرف هو الوقود اللازم لإشعال الحريق ضد كل ما تمثله الدولة " .

٧- و تحت عنوان (الهدف سحق الإرهاب و تدمير المجتمع) يقول كاتب المقال "الحكومة و نظام الحكم هما السبب وراء الظاهرة وإنهما الهدف منه و إن الإرهاب يرجع إلى تغير و افتقار القيم و المبادئ و المثل هو السبب الكافي المفسر . إن قيمنا و هي قيم تعيش داخل الأغلبية الساحقة من جماهير الأمة أصبحت تعيش على هامش الحياة ، أما القيم التي تحكمنا فهي قيم الغرب التي وضعتها أجهزته الدولية في وصفات و خطابات و أجبرت حكومتنا الرشيدة على الطاعة لهذه الوصفات الغربية تلك هي جوهر القضية قيم مستوردة تحكمنا " .

ومن الملاحظ أننا أمام سيل متدفق من التفسيرات التي أوردتـــها صحـــف الأحـــزاب السياسية والتي تحيل الظاهر إلى أسباب اقتصادية كالبطالة والفقر والإقامة في الأحياء الفقيرة والمناطق العشوائية أو أسباب سياسة تتمثل في عدم تعميق الممارسة الديمقراطية وعدم تداول السلطة وتقييد الحريات أو لأسباب اجتماعية عدم استطاعة الشباب تكوين أسر جديدة وتغيـير القيم نتيجة لتطبيق سياسات التكيف الهيكلي.

ويقول لنا علماء الاجتماع طالما كان النظام الاجتماعي السياسي السائد في أى مجتمـــع قادراً على مواجهة متطلبات الأغلبية الساحقة لأفراد الشعب وإشباع احتياجاتهم الأساسية فـــلا خطر على هذا النظام من ظاهرة التطرف السياسي الجماعي المنظم ولكن حينما يتعثر النظام القائم في مواجهة المشكلات الداخلية أو الخارجية.. وحين يطول أجل هذا التعثر وتتفاقم تلـك المشكلات.. فإن أعداد متزايدة من أفراد المجتمع تخلص إلى أن هناك عطباً أساسياً أما فـــي جوهر وفلسفة النظام أو في أدائه أو فيهما معاً. ومن هنا يبدو أن البحث عن بديل يخرجـــهم ويخلص مجتمعهم من المشكلات المتفاقمة. وكلما اشتدت حدة المشكلات وتحولت إلـــى مـــا يشبه الأزمة أصبح البديل المطلوب مختلفاً تماما عن النظام القائم. وكلما زاد اختلاف البديـــل المطلوب عما هو قائم وممارس بالفعل أصبحنا بصدد ما يسمى بالتطرف.

التطرف – إذن – هو مؤشراً وانعكاس لتعثر النظام السياسي الاجتماعي في مواجهـــة الأزمات الداخلية أو الخارجية. وتقول لنا نظريات علم النفس الاجتمـــاعي أن الفشـــل يولـــد الإحباط. وإن الإحباط يخلق في داخل الأفراد شحنات انفعالية عدوانية. وان هـــذه العدوانيـــة الداخلية قابلة إلى التحول إلى عنف خارجي فردى وجماعي. طبعا هنـــاك مســـالك وبدائـــل أخرى للتعامل مع الإحباط. وليس من الضروري أن يتحول إلى عدوانية ثـــم إلـــى عنـــف خارجي. من ذلك مثلا إحساس من يخبرون الإحباط أن هناك أملا حقيقيا في تجاوز الفشـــل الفردي أو في إصلاح النظام السياسي الاجتماعي القائم، الذي يؤثر في حياتهم بطريق مباشر أو غير مباشر ولكن مع غياب أو اندثار هذا الأمل في الإصلاح والخلاص يصبـــح المنـــاخ مهيئا للتطرف والعنف(١٩).

وترى الباحثة أن الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية المتمثلة في البطالة والفقر وعدم تلبيـــة الاحتياجات و ارتفاع الأسعار و تفاقم مشكلات الإسكان و الصحة و المواصلات و الفـــروق الطبقية تؤدى إلى الحرمان , و الحرمان النسبي من العوامل التي تؤدى إلى الإحساس بالفشل و الإحباط اللذان يدفعان الفرد إلى التطرف و العنف و يشعر الفرد بالحرمان عندمـــا يشـــعر

بأن أحواله لا تتحسن بينما تتحسن أحوال الآخرين بدرجة أكبر أو بمعدل أسرع وتزداد حدة الشعور بالحرمان إذا كانت أحواله تتدهور بينما أحوال الآخرين في تحسن مطرد والحرمان النسبي يؤدى إلى الإحساس بالسخط والتمرد على الواقع والاستعداد للتطرف في العداء واستخدام العنف .

وبالإضافة إلى ذلك أشارت صحف الأحزاب أن من أسباب الإرهاب مساندة وتدعيم القوى الأجنبية , فالحرمان والفقر والبطالة جعلت الشباب صيداً سهلاً أمام إغراء المال من هذه القوى الخارجية التي دفعته للقيام الإرهابية .

وأشارت صحف الأحزاب أن الإرهاب يرجع إلى تغير القيم والمبادئ والمثل, ونظراً لأن المجتمع المصري يمر بمرحلة تحولات اقتصادية واجتماعية ومرحلة التحولات هذه بطبيعتها هي حالة غير مستقرة و غير ثابتة , ففيها يعانى المجتمع من الحياة في ظل التمزق والتمزق يؤدى إلى التوتر و التوتر مخزون ملائم لسلوكيات عديدة ابتداء من الانحراف وحتى الرفض والعنف .

كما يواجه الشباب في مجتمعنا المصري تيارات فكرية عنيفة ومنظمة ومدروسة تحاول أن تشده إليها أو تستقطبه في صفوفها وتحاول كذلك أن تشوه صورة الإسلام وتربطه بالتأخر من جهة وبالإرهاب من جهة أخرى .

إجابة التساؤل الرابع للدراسة وهو الكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية للعمليات الإرهابية.

كتبت صحيفة مايو العديد من المقالات عن أثار الإرهاب ضد مصر ففي مقال تحت عنوان: كلنا في سفينة واحدة "الإرهاب لا يفرق بين أحد يتساوى أمامه الطفل والمواطن العادي ورجل الشرطة والمؤيد والمعارض حوادثه الغادرة تفشل وتشوه الجميع بلا تمييز وبلا وازع من ضمير" .

وجاء في مايو "طالب أهالي شهداء الإرهاب الأسود بالانتقام وسرعة القصاص من القتلة الذين اغتالوا بقنابلهم ورصاصهم الغادر في خسة ونذالة الأبرياء من الأطفال والشباب والشيوخ، أشاروا إلى أن يد الغدر والإرهاب خطفت الأعزاء والأمهات والأشقاء وفلذات الأكباد وأن حياتهم تحولت إلى كابوس من الأحزان لا ينتهي بعد أن فقدوا السند في الحياة بلا ذنب" وفي عدد آخر "تؤكد أفعالهم أنهم تجردوا تماما من الإنسانية والوطنية فقد أسالوا دماء الأبرياء في كل مكان بلا وازع من ضمير أو أخلاق يرفعون شعارات الإسلام والدين منهم

ومن تصرفاتهم برئ" "تركوا الأسى والدموع في كل بيت وحصدوا البراءة بكل خسة ونذالة في عيون الأطفال قتلوا أحلام الشباب وعلى أيديهم القذرة ترملت الزوجات وعرف الأبناء معنى الحرمان من الأم والأب".

أما عن الآثار الاقتصادية نتيجة العمليات الإرهابية في صحيفة مايو هي:
ففي مقال تحت عنوان بالشهامة و روح الانتماء نواجه الإرهابيين .
" بدأنا ندرك أن عمليات الحقد الأسود تستهدف الأخضر واليابس علي أرض مصر الطيبة تحاول اغتيال كل شئ جميل في مصر وهدفهم ترويع الأبرياء ."
"إن ضرب السياحة تخطيط أجنبي مدعوم هدفه تحطيم الاقتصاد المصري ووقف عملية البناء" وفي عدد آخر "لم يمضى اسبوعان على انفجار وادي النيل وقع انفجار عبوة ناسفة في ميدان التحرير أدت إلى تحطيم اتوبيسات سياسية".

إن حوادث الإرهاب تؤثر في المجتمع برمته ولا تستهدف فرد بعينه. بل تستهدف كل الشعب "والإرهاب يسئ إلى الإسلام ويضرب الاقتصاد المصري في الصميم وهدفه أن تركع مصر تحت أقدام الحاقدين الذين يريدون لنا الدمار" وأيضاً "تدمير السفارة المصرية في باكستان".

وكتبت صحيفة الوفد عن آثار الإرهاب الاجتماعية والنفسية كثيراً "مصر الحزينة ودعت أطفالا في عمر الزهور ورجالا أوفياء عملوا بجد من أجل أسرهم والوطن... ورجال شرطة يحمون أمن الوطن.. دخل الحزن قلوب مئات الأمهات وفقدن العديد من الأسر عائلها الوحيد وترملت سيدات في ربيع العمر بعد أن فقدن أزواجهن في حوادث الإرهاب دون ذنب ارتكبوه".

وفي عدد آخر "أن الإرهاب أثار الرعب في النفوس منذ ساعات تم تنفيذ حكم الإعدام في الإرهابيين الخمسة الذين ارتكبوا حوادث الانفجارات التي روعت المصريين وأثارت الرعب في النفوس".

وبعد المحاولة الفاشلة لاغتيال الكاتب نجيب محفوظ جاء في الوفد "أكد التقرير أن القيام بعمليات إرهابية أدى إلى إشاعة الخوف بين المثقفين المصريين".

كشفت الوفد عن ضرر آخر يحدث من جراء العمليات الارهابية وهو الضرر الواقع على سمعة الاسلام والمسلمين "إن صورة الاسلام أصبحت مهزوزة في العالم الخارجي. كل هذا لا يمت بصلة لأى دين بل لعله مخالف تماما لما جاء بالكتب المقدسة والمواعظ والاحاديث النبوية الشريفة".

وفي الكثير من الاعداد كتبت صحيفة الوفد عن الأثار الاقتصادية للارهاب "إمتدت يد الارهاب الأسود على أبناء مصر الأبرياء بعد أن بدأ في صورة الاعتداءات المتواصلة على السياح والأتوبيسات السياحية ورجال الشرطة" وفي عدد آخر تحت عنوان جريمة ضد الشعب "مسلسل الارهاب الأسود خلال ٤ شهور إغتيال الأبرياء تفجير الأتوبسيات ترويع الآمنين" وفي عدد آخر "انطلقت الرصاصات الطائشة في ميدان الزهار بمدينة الغردقة لتقتل سائحاً ألمانياً واثنين من المواطنين وتصيب عدد من الأبرياء وتغتال إصلاح الشباب الذين يبنون مستقبلهم لسواعدهم في القرى السياحية والفنادق والمشروعات الصغيرة ولتسد أبواب الرزق أمام الأسر التى تعتمد في حياتها على التدفق السياحى الذى كاد أن يتوقف بتأثير الخوف من مزيد من أعمال العنف". وفي عدد آخر "مليار دولار خسائر مصر بسبب عمليات الارهاب × الجماعات المتطرفة نفذت ٥٧ عملية ارهابية خلال الشهور الماضية".

وبالمثل كتبت الأهالى عن الآثار النفسية وأصبح المواطنون في حالة من القلق والخوف وإزداد الشعور العام ضدهم" وفي عدد آخر كتبت عن حادث إنفجار القطار الذى أدى الى مصرع سيدة وإصابة ١٦ آخرين الهجوم على دوريات الشرطة للنيل من معنويات الأمن على نحو ما حدث في الهجوم على دورية شرطة بمنطقة الأربعين في غرب أسيوط".

وكتبت الأهالى عن الآثار الاقتصادية للارهاب "إنفجار عبوة ناسفة أسفل اتوبيس سياحى كان يقف ظهر أمس أمام المتحف المصرى بميدان التحرير. أدى الحادث الى اصابة الاتوبيس الذى لم يكن به أحد من الركاب مع سبع سيارات أخرى بتلفيات مختلفة".

وفي عدد آخر "ضرب الارهاب أرزاق الناس في مدينة الأقصر في الصميم وأغلقت بعض الورش والفنادق والبازارات أبوابها وسرحت العمالة وتحولت عاصمة السياحة الى مدينة مهجورة حيث ارتفعت نسبة البطالة وهبط نسبة الاشغالات في الفنادق وسادت المدينة حالة كساد لم تعرف لها مثيلا حتى أثناء حرب الخليج".

وفي عدد آخر "هبطت مبيعات تجار الخضروات والفواكه واللحوم الى الفنادق والبواخر النيلية الى ٢٠%، ٣٠% من نفس الفترة وأغلقت ورش الانتيكات في البر الغربى وتضررت كل المهن وارزاق الناس التى ترتبط بالسياحة كسلسلة متصلة الحلقات الترزية وصناع الطرابيش والبازارات وسائقى الحناطير والعاملين في المقاهى والمتاجر والكازينوهات ومن بين ٢٠٠ باخرة نيلية لا تعمل سوى ٤٠ باخرة فقط بنصف طاقمها".

وجاءت في صحيفة الشعب عن الآثار النفسية والاجتماعية "روعتنا جريمة نفق الهرم التى استهدفت الأبرياء من ابناء الشعب أطفالا وفتيات وشيوخا" وفي عدد آخر "أصبحت هناك حالة من القلق والتوجس والتوتر والترقب والخوف يعانى منها أفراد الشعب المصرى ويعيش أثناء سيره في الشارع أو ركوبه المواصلات العامة أو الخاصة أو أثناء تواجده بمقر عمله أو لقضاء مصلحته خاصة بعد أن ضاع منه الشعور بالأمان الذى كان من أهم السمات التى كانت تميز الحياة داخل مصر".

وفي عدد آخر "أن هذه العمليات تقدم تشويها شديدا في عيون الناس للتيار الاسلامى كله وتلك هى القضية الأخطر والتى تتطلب جهدا مضاعفا حتى لا يختلط فهم الاسلام والحركة الاسلامية في بناء ونهضة مصرية عربية اسلامية شاملة تحل مشكلات الناس وتطرح تحديا حضاريا في مواجهة الحضارة العربية المادية مع الفهم الضيق والمستقر للاسلام عقيدة وسلوكا ومنهجا للحياة".

وفي عدد آخر كتب الشعب "تمكن الاعلام الغربى التشويهى من صنع هالة سوداء حول الاسلام خلقت استنفارا أوربيا عاما لمجابهة هذا العدد المصطنع كان وليد السفاح (النظام العالمى الجديد) صورة مثالية لحشد الطاقات وتجميعها لكسر شوكة المسلمين وتدمير قوتهم العكسرية واستحواز مخزونهم النفدى والنفطى معا واقتلاع جذور البعض منهم من فوق خارطة العالم".

أما عن الآثار الاقتصادية للارهاب في صحيفة الشعب "ترفض الارهاب بعد نسف الاتوبيس السياحى" ويعد حادث الأقصر "إن هذا الحادث حطم آمال المصريين من الناحية الاقتصادية المتمثلة في السياحة التى تدر دخلا كبيرا على البلد كما أساء الى الاسلام والمسلمين في العالم أجمع".

اتفقت صحف الأحزاب الحكومة والمعارضة على أن أثار الارهاب ضد مصر هى:

(١) قتل الأطفال والنساء والرجال والشيوخ الآمنين ورجال الشرطة حماة الوطن.

(٢) بث حالة من القلق والخوف والرعب يعانى منها أفراد الشعب المصرى ويعيش أثناء سيره في الشارع أو ركوبه المواصلات العامة أو الخاصة أو أثناء تواجده بمقر عمله ولقضاء مصلحة بعد أن ضاع الشعور بالأمان الذى كان من أهم السمات التى كانت تميز الحياة داخل مصر.

() اشاعة القلق والخوف والفوضى بين الجهاز الأمنى.

(٤) اشاعة الخوف والاضطراب بين المثقفين المصريين وأبرزها "حادث نجيب محفوظ".

(٥) الحزن والأسى والدموع لدى الأرامل من النساء والأطفال اليتامى بعد فقد العائل في العمليات الاجرامية.

(٦) اتفقت صحيفة مايو صحيفة الحزب الحاكم وصحف المعارضة الوفد والشعب أن عقلاء المسلمين وعلماءؤه يرفضون الارهاب ويرون أن التطرف خطر على المسلمين قبل أن يكون خطر على الأخرين وخطره في مصر محدود ولكنه اساءة جسيمة للاسلام والمسلمين.

(٧) انتهز الاعلام الغربى تصاعد الارهاب ضد مصر وتمكن بجبروته التشويهى من صنع هالة سوداء حول الاسلام خلقت اسنفارا أوربيا عاما. وجعلت من الاسلام عدوا يجب محاربته والقضاء عليه.

(٨) أما عن الأثار الاقتصادية أجمعت صحف الأحزاب على أن:

أ - ضرب السياحة في مصر يعنى ضرب لقمة العيش لقطاعات كبيرة من المصريين كلها تعمل فى قطاع السياحة وفي المصانع التى تقوى هذا النشاط الهائل بداية من المواد الغذائية الى إنشاء الفنادق وبناء القرى السياحية كلها فرص عمل سوف تغلق للأسف أمام الشباب. إن ضرب السياحة يعتبر ضرب للاقتصاد المصرى لأنها تعد مصدراً رئيساً من مصادر الدخل القومى.

ب- زيادة على ذلك قتل ضحايا أبرياء من السياح جاءوا ليشاهدوا أثار مصر ويزدادوا معرفة وينفقوا مما أعطاهم الله ولكنهم لم يجدوا إلا الدماء.

جـ- تدمير المنشآت والأبنية ووسائل النقل من قطارات والسيارات، مما يؤدى اضعاف الاقتصاد المصرى في مواجهة حل أزمات المجتمع المصرى.

د - انفاق ملايين من الجنيهات على الجهاز الأمنى لكى يتتبع الارهابيين ويستطيع القضاء عليهم.

إن الأفعال الارهابية خلقت مناخا من الخوف والقلق، والرعب والتوتر بين أوساط المجتمع إبتداء من الصفوة السياسية وحتى الطبقات الدنيا مناخا من التوجس والترقب بين الجهاز الأمنى. شعوراً بالحزن والأسى عند الزوجات والأطفال لفقد العائل.

وفي هذا الاطار استطاع النظام السياسى أن يؤدى دورا هاما في تعبئة كل قطاعات المجتمع ضد هذا الارهاب الوحشى واستطاع بمهارته في لغة الخطاب السياسى وتكثيف الاعلام المرئى والمسموع والمقروء أن يهمش الأفعال الارهابية ويزيد من مشاعر الغضب والسخط الاجتماعى، وزيادة على ذلك نجح في توظيف قوى المجتمع وتجنيد كل الطاقات في مواجهة الأعمال الارهابية للقضاء عليها. إن هدف الارهاب ليس فقط القضاء على النظام السياسى ولكن ايضا تدمير المجتمع والأثار السيئة التى نتجت تساوت في ضررها المعنوى والمادى على النظام السياسى والمجتمع المدنى.

إن الاعلام الغربى انتهز حالة الارهاب في مصر والجزائر واستطاع بجبروته أن يشوه الاسلام ويضلل المجتمع الغربى ويصنع هاله سوداء عن الاسلام خلقت استنفارا في المجتمع الأوربى والأمريكى مما كان له الأثر السئ وخرجت علينا المقالات والنظريات التى تعادى الاسلام والمسلمين مثل صمويل هنتجتون في مقاله ١٩٩٣ صراع الحضارات والتى يتنبأ فيها بأن الصراع القادم سوف يكون بين الحضارات. وعدد لنا ما يقرب من عشر حضارات، ورشح للصراع في القرن القادم الاسلام في مواجهة الغرب أو الاسلام بالتحالف مع الكنفوشية في مواجهة الغرب(٢٠).

إجابة التساؤل الخامس للدراسة وهو الكشف عن أهداف الإرهاب ضد مصر:

كشفت صحيفة مايو صحيفة الحزب الحاكم أن هذه الأهداف هي "تحطيم كل الإنجازات التي تحققت وضرب علميات التنمية".

وكتبت مايو " وضحت وزارة الإعلام القومية دورها في هذا الموضوع فكشفت عن أن الأهداف الحقيقة الإرهابية هي السعي إلى محاولة ضرب الدولة والاستيلاء علي الحكم بالقوة لصالح أنظمة أخرى معادية لمصر وتحت ستار الدين ".

وفي عدد آخر أن هذه الأزمة عبارة عن انحراف بعض المتطرفين وتحولهم إلى إرهابيين كانوا في البداية يقومون بأحداث عنف ضد الأقباط لمحاولة إثارة الفتنة الطائفية في مصر ثم تحولت ضرباتهم إلى قوات الشرطة في محاولة ضرب الأمن والاستقرار في مصر ثم أصبح العنف ضد السياح وأخيرا ضد المواطنين العزل كما حدث في انفجار مقهى وادى النيل بميدان التحرير".

ذكرت صحيفة مايو "اعترفت الجماعات الإسلامية على لسان منتصر الزيات الوكيل القانوني للجماعات الإسلامية بأنها مسئولة عن حوادث ضرب السياحة واغتيال بعض الشخصيات العامة ولكنها في نفس الوقت تنفى مسئوليتها عن حوادث الانفجارات الأخيرة التي شهدتها القاهرة بل وأدانت هذه الأعمال التي استهدفت مواطنين أبرياء" جاء هذا الاعتراف في صحيفة الوفد والشعب.

وأهداف الإرهاب في صحيفة الوفد لا تختلف عن ما كتبته صحيفة مايو وهى: "ثبت لنا جميعا أن العمليات الإرهابية لم يعد هدفها مقصورا على السياسيين ورجال الدولة ولكن الهدف الأكبر هو ترويع المواطنين وسفك دماء الأبرياء هؤلاء يخططون لضرب أمن واستقرار المواطنين مهما قالوا من ادعاءات أو مهما زعموا أنهم في صراع مع السلطة".

وفي عدد آخر "تدعو هؤلاء أن يتوقفوا عن عمليات الهدف منها ضرب اقتصاد مصر والإخلال بأمن شعب مصر".

وبعد المحاولة الفاشلة لاغتيال رئيس الوزراء كتبت الوفد "حيث أن تخطيطهم لعمليات الاغتيال الأخيرة ضد الوزراء ورئيسهم لا يعنيهم في أمر تنفيذها حجم الضحايا بقدر ما يعنيهم بث الفزع والخوف في أوصال النظام".

وفي مقال تحت عنوان الإرهاب الحكومي كتبت الوفد "إن حكومة هذا البلد تنظر إلى هذا الإرهاب على أنه موجه ضد النظام".

كتبت صحيفة الأهالي أن أهداف الإرهاب هي "كشف الاعتداء الآثم الذي تعرض له أديب مصر الكبير نجيب محفوظ عن خفايا عمليات ومخططات وشبكات إرهابية خطيرة منها شبكة لاعدام المثقفين المصريين" وأكد مصدر أمنى مسئول للأهالى أن التنظيم المسلح المقبوض عليه مؤخرا كان يهدف بالأساس لتنفيذ عمليات انتقامية من المفكرين والكتاب والصحفيين الذى تصدوا لظاهرة الارهاب في الفترة الأخيرة".

وتحت عنوان الارهاب يفتح جبهات كتبت الأهالى "وهدف الضرب ثلاث ضباط احتياط ومخبر سرى وسائحتان من الارجنتين"..

وأهداف الارهاب في صحيفة الشعب هى فيعد حادث قنبلة الخازندار "تحقيق هدف هو ايقاع اكبر قدر من الخسائر في الأرواح واسقاط عدد كبير من الضحايا وخاصة الفرنسيين الستة الذين يعملون بمشروع مترو الأنفاق" وفي عدد آخر "روعتنا جريمة نفق الهرم التى استهدفت الأبرياء من أبناء الشعب اطفالا وفتيات وشيوخا" وفي عدد آخر الهدف هو ضرب السياحة باعتبارها منافسا للسياحة الاسرائيلية، يقصد به معاقبة مصر لمواقعها العربية والاسلامية.

ومن خلال ما سبق أن أهداف الإرهاب ضد مصر هي كما كشفتها صحف الأحزاب المصرية هي:

تهدف الجماعات الإرهابية إلى الوصول إلى السلطة السياسية عن طريق :

(١) اغتيال عمليات التنمية والإنجازات وضرب اقتصاد مصر حتى لا تقف مصر شامخة بين الدول.

(٢) الاعتداء على الأقباط لمحاولة إثارة الفتنة الطائفية في مصر ثم ضرب قوات الشرطة وزعزعة الأمن والاستقرار ثم ضرب السياح ثم ضرب المواطنون.

(٣) اغتيال رموز الصفوة السياسية ومن أبرزها السيد صفوت الشريف وعاطف صدقي ووزير الداخلية.

(٤) تنفيذ عمليات انتقامية ضد الصفوة المثقفة من المفكرين والكتاب والصحفيين الذين تصدوا للظاهرة.

وفي رأى الباحثة أن هدف الإرهاب هو الوصول السلطة السياسية والاستيلاء على المراكز الصفوية وذلك عبر محاولات اغتيال لعمليات التنمية والانجازات وهدم البناء والتقدم، ومحاولات اغتيال لبعض رموز الصفوة السياسية الحاكمة التى تدخل في دائرة صنع القرار، ومحاولات اغتيال بعض من صفوة الجهاز الأمنى وذلك لاحداث الفوضى والاضطراب داخل المؤسسات السياسية بحثا عن ايجاد فجوة بين النظام السياسى والأمن يستطيع من خلالها الوصول الى السلطة.

ومن أجل الحصول على السلطة السياسية قام الارهاب بمحاولات اغتيال لبعض رموز الصفوة المثقفة واغتيال الأقباط لاحداث الفوضى والاضطراب والفتنة والانقسام بين عنصرى الأمة لكى تتسع الفجوة التى يريد ايجادها بين النظام السياسى وكل فئات المجتمع.

ومن الطبيعي أن يكون موقف صحيفة مايو صحيفة الحزب الوطني الديمقراطي الموقف الرافض باستمرار لكل العمليات الإرهابية ففي كل الأحداث تستنكر صحيفة مايو الإرهاب.

تعلن مايو الرفض التام للإرهاب إن أي محاولة للإرهاب مصيرها الفشل التام، وأن محاولة الربط بين الإرهاب والإسلام محكوم عليها بالفشل، وفي عدد آخر "إن ما حدث يستنكره الشعب بمختلف طوائفه واتجاهاته لأنه يمثل جريمة في حق الشعب وحق مصر".

وفي عدد آخر "أعلن الرئيس أنه تم اتخاذ تدابير وقائية ضد الإرهاب مؤكدا أنه حينما يتصدى الشعب للإرهاب يبين بإيجابية فان موجة الإرهاب لابد أن تنحسر وقال ان الذين يعملون على النهج والإثارة سيكونون أول من يدفعون الثمن. أكد الرئيس أن الدولة ليست مستعدة للتفاوض مع الإرهابيين أو بمعنى أصح المافيا".

وبعد الاعتداء على السفارة المصرية بباكستان "الرئيس يدين الاعتداء الإرهابي الآثم على سفارتنا بباكستان" العالم كله يدين الحادث الاجرامى ويؤكد وقوفه ضد الارهاب.

وبالمثل نجد الرفض التام والمستمر في صحيفة الوفد "إن شعب مصر متماسك بشجاعة في مواجهة الإرهاب وأعلن رفضه التام للعمليات الإجرامية" وفي عدد آخر "هذه العمليات المرفوضة دينيا وفكريا وشعبيا صفحة قاتمة السواد تضاف للسجل الدموي للذين يخططون لضرب أمن واستقرار مصر". ويؤكد الوفد "إننا ونحن ندين إرهاب شعب مصر وسفك دماء

شعب مصر بالباطل نرى أنه لا سبيل لوقف كل هذا إلا بيقظة الشعب بأكمله وتشكيل فرق شعبية تتصدى للارهاب الأعمى".

ومما يؤكد أن صحيفة الوفد ترفض الارهاب جاء "سعدنا كثيرا بخروج الارهابيين التائبين من السجون والمعتقلات وسعدنا أكثر بأنهم تابو الى الله وعرفوا طريق الشيطان الذى رسمه قادة الارهاب يضر بالاسلام والمسلمين ويشوه الصورة ناصعة البياض التى جاهد علماء الاسلام الأفاضل لتكوينها طيلة قرون مضت".

وصحيفة الأهالى تحت عنوان كلام خطير وقصة خطيرة "نحن في طليعة الذين أدانوا الارهاب وتصدوا للارهابيين ادراكا في خطره على الوطن في حاضره ومستقبله" وعدد آخر "الحزب يدين جميع أشكال الارهاب وأعرب عن اعتقاده في هذا التصعيد الذى يمارسه الارهاب في الخارج ضد مصر جاء بعد التضييق عليهم داخليا وعجز مموليهم ومساندتهم حيث استطاعت الشرطة أن تلعب دورا حاسما في تحجيم هذه الجماعات".

وبالمثل نجد موقف صحيفة الشعب من الارهاب ضد مصر جاء فيها "أعلن رموز التيار الاسلامى ومنهم حزب العمل ادانتهم للارهاب. وفي مقال بعنوان القوى الحقيقية التى تساعد الارهاب تدين القيادات والفصائل الاسلامية المستنيرة كل أشكال الارهاب وتعلن براءة الاسلام والمسلمين من أعمال العنف التى ترفع راية اسلامية".

وعقد المركز العربى الاسلامى للدراسات بحزب العمل ندوة مغلقة حول ظاهرة العنف في مصر "أجمع الحضور على رفض العنف بكل أشكاله ومصادره حقنا للدماء من كافة الأطراف وتجنب لخطر أكبر يتمثل في استغلال أعداء الأمة العربية والاسلامية المتربصين بها هذا الصراع الذى يمزق الأمة ويصرفها عن اصلاح أحوالها والنهوض بمقومات التقدم فيها. وفي عدد آخر ولقد أعلن مرارا وتكرارا أننا ضد العنف بكل اشكاله.

ونلمس الموقف الرافض لأعمال النظام نجده في صحيفة الشعب تحت عنوان "قضية عميل المباحث الذى أصبح تلفزيونيا" قد أذاع التلفزيون عام ٩٤ حوار مع أحد الارهابيين التائبين وسعددت به صحيفة مايو والوفد ولكن صحيفة الشعب اتهمت النظام بالكذب والتضليل.

ومن خلال ما سبق يتضح أن أحزاب العينة حكومة ومعارضة ترفض الارهاب وأعماله الاجرامية.

ومن وجهة نظر الباحثه أننا أمام جماعة من الشباب تريد أن تفرض رأيها بقوة السلاح والديناميت والمتفجرات. قوة تقتل الأطفال والنساء والشيوخ. قوة تدمر البناء والتقدم، قوة تتستر وراء الدين ونحاول ربط أعمالها الاجرامية بالاسلام التى تتعارض مع القيم الروحية والانسانية. ولذلك قوبلت أعمالها الاجرامية بالرفض من جميع طبقات المجتمع المصرى.

اجابة التساؤل الأخير للدراسة وهو الكشف عن الحلول التى قدمتها صحف الأحزاب السياسية المصرية لعلاج ظاهرة الارهاب.

(١) قدمت صحيفة مايو حلولا كثيرة لعلاج مشكلة الارهاب منها "أن الحل يكمن في خفض معدلات الزيادة السكانية في ضوء زيادة الموارد الحقيقية من السلع والخدمات وتطوير المساكن العشوائية ومدها بالمرافق والخدمات لرفع مستوى معيشة الأفراد والتوسع في التعليم والقضاء على الأمية وزيادة توعية المواطنين بأخطار العنف والجريمة سواء في وسائل الاعلام أو دور العبادة وزيادة معدلات الاستثمار للقطاع الخاص وتذليل كافة العقبات الادارية التى تواجه المستثمرين حتى يمكنهم التوسع في الاستثمار واستيعاب أيدى كاملة جديدة في مصر.

(٢) وترى صحيفة مايو "الاهتمام بتنشئة الاطفال وتزويدهم بالثقافة الدينية التى تحميهم من الوقوع في براثن التطرف والأفكار الهدامة" وفي عدد آخر "طالب أعضاء مجلس الشورى بتعميم الدراسات الدينية من الحضانة الى الجامعة" وفي عدد آخر "يجب أن تكون الأسرة قدوة لأولادها وأن تحسن تربيتهم وتبصرهم بخطورة هذه الجماعات الارهابية".

(٣) وتشير صحيفة مايو الى أن الحل الأمنى هو الأمثل في مثل هذه المرحلة للقضاء على الارهاب "إن هذه العمليات الاجرامية لن تمنع قوات الأمن من القيام بواجباتها على أكمل وجه والتصدى لتلك الفئة الضالة التى تتاجر بالدين من أجل مصالح خاصة". وتعلن صحيفة مايو عن نجاح الحل الأمنى تحت عنوان انحسار موجة الارهاب "تؤكد الاحصاءات الرسمية لوزارة الداخلية في الثلث الأول من ١٩٩٤ أن هناك تراجعا ملموسا حدث في معدلات الجنايات الخطيرة الهامة تزامن مع نجاح الضربات المتوالية ضد الارهاب قد اقترن بتصاعد ملموس بنفس القدر في تسير الضبط، ويرجع السبب

الأول في هذا النجاح المزدوج الى توافر خطط أمنية تتسم بالمرونة التامة ووجود انتشار أمنى منتظم".

(٤) وكتبت مايو توصيات أمناء الحزب الوطنى في المحافظات "ضرورة تكاتف قوى الشعب جميعا في مواجهة الحوادث الاجرامية، ان الوقت قد حان لمواجهة حاسمة مع خفافيش الظلام التى لا تراعى أى أعراف انسانية وأن يلعب المواطن دورا ايجابيا" وفي عدد آخر "كلنا في سفينة واحدة الارهاب لا يفرق بين مؤيد ومعارض المواجهة مسئولية الحكومة والأحزاب معا لحماية الحاضر وصناعة المستقبل".

(٥) أشارت مايو "بتنظيم ندوات يشارك فيها رجال الدعوة للرد على أسئلة الشباب وتوضيح المفاهيم الصحيحة للاسلام" وفي عدد آخر "الحوار الهادئ حول القضايا الخلافية هو افضل طريق للوصول الى مناطق الالتقاء بعيدا عن الاساليب التى لا تضر ولا تنفع الحوار فرصة لتوحيد الجهد ومواجهة التحديات وبناء المستقبل".

وأعلنت مايو تحت عنوان لا حوار مع الارهاب. الاعلان المفاجئ لوقف العمليات مجرد مناورة لكسب الوقت الاستسلام وتسليم السلاح الحل الوحيد أمام العناصر الهاربة وأكد الرئيس حسنى مبارك "أن الدولة ليست مستعدة للتفاوض مع الارهابيين أو بمعنى أصح مع المافيا".

(٦) رعاية الشباب اجتماعيا واقتصاديا وتثقيفيا عن طريق المعسكرات الصيفية والتثقيف السياسى والاجتماعى والدينى وايضاح المشكلات المعاصرة التى تواجهها مصر في الوقت الحاضر والحلول التى تتم بشأنها حتى يكون الشباب على بينة بكل هذه المسائل.

(٧) تحسين الظروف المادية والاجتماعية للطبقات المتوسطة وتحسين المناطق العشوائية.

(٨) جاء في مايو "أعلن الرئيس حسنى مبارك أننا لا نسمح باقامة أحزاب دينية في مصر حتى لا يستغل الدين لغير أغراضه مشيرا أن المتطرفين لا يهمهم سوى السلطة وعندما يصلون الى مراكز القوى ستنتهز الحريات والديمقراطية ولو سمحنا بانشاء حزب اسلامى سيطالب الأخوة المسيحيين بحزب ويتحارب المسلمون والمسيحيون.

(٩) يجب أن يتخلى المواطن عن سلبيته لاننا في سفينة واحدة والأخطار تحيق بالكل مؤيد ومعارض نحتاج الى صحوة الجميع.

وقدمت صحيفة الوفد حلولا موضوعية وايجابية لعلاج مشكلة الارهاب:

(١) "مطلوب مشاركة شعبية فعالة ضد الارهابيين لمحاصرة تواجدهم اينما كانوا، والتحرك الشعبي مطلوب اليوم قبل الغد، على الشعب أن يأخذ البادرة لأنه بغير هذا ستتحول مصر كلها الى بحر الدماء" وبعد المحاولة الفاشلة لاغتيال رئيس الوزراء أشارت "يقتضي الأمر تكاتف كل القوى السياسية والشعبية".

(٢) فضلا عن علاج ظاهرة الارهاب يرتبط بآليات وفاعليات أخرى تعلمها الحكومة جيدا ولكنها ترفض التسليم والأخذ بها. ويأتي في مقدمة هذه الآليات الغاء حالة الطوارئ ودعم مسيرة الديمقراطية والحريات العامة من خلال وضع استراتيجية جديدة تشارك فيها كافة الأحزاب والقوى السياسية. ان الديمقراطية لاتزال حتى الآن هي طوق النجاة من الارهاب. ومن خلال اجتماعات اللجنة السياسية لحزب الوفد قدمت الصحيفة استراتيجية لمواجهة التطرف.

(٣) تصحيح المفاهيم المتصلة بالعقيدة الاسلامية وأحكامها في مجال الدعوة وأساليبها والتربية الدينية وتطبيق الشريعة الاسلامية – من خلال الحوار البناء والمناظرة الهادفة بين أقطاب الدعوة الاسلامية من العلماء والدعاة وبين قيادات وطوائف الشباب من التيار الاسلامي حول كل القضايا الخلافية التي يكثر الجدل والاجتهاد حولها.

(٤) حل المشكلات الاجتماعية التي هيأت المسرح السياسي للتطرف في المجتمع المصري مثل مشكلات البطالة والاسكان وضعف المرتبات وارتفاع الأسعار ورفض الدولة السماح باقامة حزب للجماعات الاسلامية وحصول بعض الطوائف المهنية على امتيازات دون غيرها مثل (القوات المسلحة – الشرطة – القضاء – الاعلام – السلك السياسي) مما أثار تبياناً وصراعاً بين النقابات المهنية.

(٤) اعادة النظر في سياسات العمل الاعلامي بوسائله المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة وصياغتها صياغة اسلامية وغربلة برامجها ومحتوياتها بالابتعاد عن الاثارة والابتذال والاستخفاف بالرموز الدينية والدعوة للاستفادة من القيم والفضائل التي تحتل بها العقيدة الاسلامية والاسهام في تكوين الشخصية الاسلامية السوية بعيدا عن التطرف والعلمانية في آن واحد.

(٥) وفي عدد آخر أوضحت صحيفة الوفد كيفية الاهتمام بالطفل وتربيته التربية الدينية السليمة "أعود وأكرر وسأستمر في التكرار في دراسة ومتابعة الطفولة خصوصا هذه الأيام التي تحتم على أغلبية الأسر الخروج الى مجال العمل. إن دور الأسرة والأم بالذات بدأ يتقلص أمام الظروف الاقتصادية الملحة، يجب أن تتفرغ الأم في النصف

الثانى من الهموم أى بعد العمل الرسمى للأطفال، كما يجب متابعة الطفل خلال المراحل الدراسية، وهنا تكون المشاركة بين المنزل والمدرسة حيث المتابعة.

(٦) وأشار كاتب المقال الى الفروق بين الطبقات "هناك طبقة جديدة ممن ظهر عليهم الثراء السريع وأصيبوا بعقدة التباهى بمالهم من مَثال في شكل اسراف".

(٧) أشارت صحيفة الوفد "ندعو الله سبحانه وتعالى أن يعود هؤلاء الى الصراط المستقيم وأن يتوقفوا عن عمليات الهدف منها ضرب اقتصاد مصر والاخلال بأمن شعب مصر، ندعوهم أن يعودوا الى طريق الحوار لعرض قضاياهم ان كانت لهم قضية فالاختلاف في الرأى لا يدفع الى الرصاص والديناميت والمسامير ذلك السلاح البشع الذى يندفع ليخترق الرؤس والصدور دون تفرقة بين مسلم وقبطى... وبين رجل شرطة أو طفل" وفي عدد آخر أشار الوفد "أنه في بلاد متعددة بدأ الحوار بين الارهاب والأنظمة وانتهى بعضها الى الاسلام ومازال بعضها في بداية الطريق ولكن حكومتنا ترفض تماما الحوار".

وقدمت صحيفة الأهالى صحيفة حزب التجمع مجموعة من الحلول لعلاج مشكلة الارهاب ضد مصر:

(١) "أن المحاكمات العسكرية السريعة للارهابيين وتنفيذ أحكام الاعدام هى خير وسيلة للردع".

(٢) أكدت الأهالى على أن الحل الامنى لا يكفى "أن الحل الأمنى وحده لا يكفى بل أنه أحد تصاعد الهجمات الارهابية لكن الموقف الآن يتطلب وضع سياسات أمنية واقتصادية وسياسية لجميع المشاكل التى نواجهها في الداخل ومشاركة جميع الأحزاب والتيارات" وكررت الأهالى بضرورة مشاركة جميع القوى لحل المشكلة ولا يبرر ذلك الحديث عن نقص الامكانيات المادية والبشرية وعدم الالمام بطرق وأساليب البحث والتحرى وغياب الدور الجماهيرى المبرر والمكمل لعمل الشرطة" وفي عدد آخر "القضاء لم يكن ولن يكون مهمة أهل الحكم وحدهم أنه مسئولية مجتمع ودور شعب".

(٣) والحل أيضا يكمن في "آن الأوان تنظر الحكومة بعين الاعتبار للفقراء في المناطق العشوائية التى تشكل الارهاب والتطرف".

(٤) ويؤكد نائب رئيس حزب التجمع أن المواجهة عندنا لم تزل ناقصة فنحن نواجه بالأمن فقط ورجال الأمن وحده لا يكفى. الارهاب يبدأ فكرا ومن هنا فان مواجهة الارهاب يجب أن تكون فكرا يبدأ من المدرسة الى الاذاعة والتلفزيون والصحافة".

(٥) ويقترح كاتب مقال تعميق الديمقراطية ينقذ الوطن من الارهاب الحلول الآتية لمشاركة الارهاب:

- الاهتمام بتدريس المواد الدينية ومبادئ حقوق الانسان في جميع مراحل التعليم.
- انشاء كليات للدراسات الاسلامية في الجامعات المصرية تفتح أبوابها لكل الراغبين في دراسة هذا الفرع دونما اعتبار بعقيدة أو ديانة طالب العلم.
- انشاء كلية للدراسات القبطية.

(٦) ويضيف كاتب المقال في المدرسة الوطنية ببدأ العلاج ومن هنا أيضا تبدأ الممارسة الديمقراطية التى تقبل بتعدد الأراء وتحكيم العقل والموضوعية ثم تنمو هذه الخصائص والخبرات كالجذور في ضمير الأمة وحينئذ تسود الديمقراطية دون عناء أو انفصال في الشخصية – وبهذا نوقف نزيف الدم على المدى الطويل بل وتنقذ الوطن من طوفان بهدده.

(٧) أكدت الأهالى مرارا وتكرارا رفض الحوار مع الارهابيين ففى حوار على القناة الفضائية اوتيت جرى بين أمين عام حزب التجمع وبين محامى المتهمين في قضايا الارهاب قال المحامى "ان المبادرة التى طرحها سجناء طره يوقف العنف هى تعبير عن تصحيح سياسى" ورد أمين عام الحزب وقال ان الارهاب يبدأ فكرا ولهذا فان ايقاف العنف والعمل الارهابى يتطلب أولا التنصل من الفكر الذى تولد منه العنف تلقائيا والتعهد بتسليم أسلحتهم".

وقدمت صحيفة الشعب بعض الحلول الهامة لعلاج مشكلة الارهاب في مقال تحت عنوان محاربة التطرف تكون بتطبيق:

(١) اذا كانت الدولة جادة في مواجهة الارهاب واقتلاع جذوره نرفع شعار الاسلام هو الحل وتعالج أسباب التطرف بتطبيق الشريعة الاسلامية في كل مجالات الحياة داخل المجتمع.

(٢) اهتمام الدولة بالثقافة الدينية من خلال الاعلام والمساجد والمدارس والجامعات. وأن تكون التربية الدينية مواد رسوب ونجاح من أجل مواجه التطرف والارهاب.

(٣) تعميق الممارسة الديمقراطية تعطى الحرية الكاملة لأحزاب المعارضة والاتجاهات السياسية والفكرية والدينية في ممارسة نشاطتها القانونى وسط الجماهير. كما طالب المقال بالغاء استمرار العمل بقانون الطوارئ الذى هو ضد الديمقراطية والاستقرار في مصر.

(٤) العمل على حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التى يعانى منها الأفراد وأهمها البطالة وارتفاع الأسعار والعمل على زيادة الأجور. وتطوير التعليم والاسكان.

(٥) وفي مقال تحت عنوان عن العنف والارهاب قالوا الفلسفة الوحيده القادرة على مقاومة واستئصال الارهاب هى التى تركز على السياسة وليس على الأمن او حتى الاقتصاد وهى التى تدعو المجتمع لأن ينطلق بمبادراته وأن يقوم على تفصيل مؤسساته بما في ذلك فلسفة التغيير السياسى التى تدعو اليها هى التى تستهدف بكل اخلاص وأمانة اعادة هيكلة البناء السياسى للمجتمع بما يحقق الحرية والرقابة أو الضبط معا" يريد كاتب المقال بتداول السلطة بمعنى صعود أفراد من احزاب معارضة الى تولى مراكز صقوية لتحقيق الديمقراطية.

(٦) وفي مقال بعنوان من ادانة الارهاب الى الاغراق في التبرير يدعو صاحب المقال الى التحرك الاعلامى الايجابى السليم بعيدا عن اثارة الشكوك حول رموز الأديان ومعالمها والنيل منهم ومنها. تحرك اعلامى دون الاستخفاف والنيل من الروحانيات والتهكم عليها وهى التى تتضمن كل المشاعر والتصرفات غير المادية كالاخلاص والأمانة والشهامة والحب والعطاء... الخ وهذه القيم كفيلة بالقضاء على الارهاب.

(٧) نعود الى دعوة العقلاء الداعين لجبهة تحشد كل القوى الوطنية عن اختلاف توجيهاتها وعقائدها لعمل جاد لا يكتفى باطفاء نيران الفتنة الحالية بل يعمل على تخفيف منابع الارهاب تماما والقضاء على كل العناصر التى تساعد الارهاب على النمو.

(٨) دعا رئيس حزب العمل الى اقامة جسور من الحوار بين الحكومة والتيار الاسلامى لانهم أبناء مصر وقوة موجودة داخل المجتمع في الاحزاب والنقابات المهنية والاتحادات الطلابية ونوادى هيئة التدريس بالجامعات وفي أجهزة الدولة.

ومن خلال ما سبق تكون الحلول لمعالجة ظاهرة الارهاب ضد مصر كما رأتها صحف الأحزاب هى:

أولاً: قضايا اتفقت عليها صحف الأحزاب السياسية المصرية الحكومة والمعارضة:

- الاهتمام بمعالجة المشكلات الاقتصادية التى هيأت المسرح للتطرف في المجتمع المصرى وهى مشكلات البطالة والاسكان والصحة والتعليم، والقضاء على الأمية، والاهتمام بالعشوائيات ومدها بالمرافق والخدمات.

- الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للأطفال وتزويدهم بالثقافة الدينية التى تحميهم من الوقوع في براثن التطرف والافكار الهدامة. مع التوعية المستمرة من الأسرة بخطورة الجماعات الارهابية. وتعميم الدراسات الدينية من الحضانة الى الجامعة.
- الاهتمام بالتربية الدينية وتصحيح المفاهيم المتصلة بالعقيدة الاسلامية وأحكامها في مجال الدعوة، وذلك عن طريق ندوات يشارك فيها رجال الدعوة الاسلامية من العلماء والدعاة وطوائف الشباب.
- رعاية الشباب اجتماعيا واقتصاديا وتثقيفيا عن طريق المعسكرات الصيفية والتثيف السياسى والاجتماعى والدينى واقامة الحوار حول كل القضايا الخلاقية فالحوار أفضل طريق للوصول الى مناطق الالتقاء .. فرصة لتوحيد الجهد ومواجهة التحديات وبناء المستقبل.
- تكاتف القوى السياسية والشعبية ولا نضع المسئولية على جهة دون أخرى.
- تحسين الظروف المادية والاجتماعية للطبقات الفقيرة والمتوسطة لتقليل الفروق بين الطبقات.

ثانياً: قضايا اختلفت فيها صحف الاحزاب السياسية حول مواجهة الارهاب وعلاجه:

- اعادة النظر في سياسات العمل الاعلامى بوسائله المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة وصياغتها صياغة اسلامية وغربلة برامجها ومحتوياتها بالابتعاد عن الاثارة والاينذال والاستخفاف بالرموز الدينية والدعوة للاستفادة من القيم والفضائل التي تحفل بها العقيدة الإسلامية والإسهام في تكوين الشخصية الإسلامية السوية بعيدا عن التطرف والعلمانية في آن واحد. وذلك رداً من صحيفة مايو صحيفة الحزب الوطني وصحف المعارضة الوفد والشعب على ما كتب بصحيفة الأهالي.
- الحل الأمني وإقامة المحاكم العسكرية لمحاكمة الإرهابيين نال موافقة صحيفة مايو والأهالي باستمرار فهو الأمثل للردع. وصحيفة الوفد ترى المواجهة الأمنية بجانب مواجهات أخرى. أما صحيفة الشعب في بداية التسعينات ترفض الحل الأمنى وترى أنه يعمل على زيادة العنف.
- تؤيد صحيفة الشعب الحوار مع الجماعات الإسلامية بينما كان الرفض باستمرار وبحزم من صحيفة مايو رافعة شعار لا حوار مع الإرهابيين الشعار الذي أعلنه النظام السياسي وتفذه، وتتفق معها في ذلك صحيفة الأهالي.

أما صحيفة الوفد وصحيفة الشعب فقد أيدتا الحوار مع الإرهابيين، كما أن صحيفة الشعب كتبت مرارا وتكرارا عن الحوار مع هؤلاء الشباب ورغبت في عقد مصالحة مع النظام السياسي وهؤلاء ولكن هذه الوساطة قوبلت بالرفض من الحكومة.

والقضية الخلافية الرابعة هي السماح لكل القوى بتشكيل أحزاب سياسية أو بمعنى آخر السماح للجماعات الاسلامية بتشكيل حزب. فهذه القضية نالت الرفض المستمر من صحيفة مايو وصحيفة الأهالى. ولكنها نالت التأييد من صحيفة الوفد وصحيفة الشعب والدفاع عنها لأن التجربة الديمقراطية لم تتضح في المجتمع المصرى الا بالسماح لكافة القوى بتشكيل أحزاب.

والقضية الخلافية الأخيرة وهى تعميق الممارسة الديمقراطية فقد اتفقت صحف المعارضة على أن الحل الأساسي والفلسفة الوحيدة القادرة على مقاومة واستئصال الإرهاب هى التى تركز على السياسة وذلك في إلغاء قانون الطوارئ وتقبل الآراء وتداول السلطة اى دعم مسيرة الديمقراطية فهي طريق النجاة من الإرهاب.

اتضح من التحليل الكيفي أننا توصلنا إلى نتائج علمية وبحثية مثمرة بالنسبة للقضايا التي تناولتها الدراسة ولإيضاح أكثر قامت الباحثة بتحليل كل موضوع بطريقة مفصلة للتعرف على ما يشتمل عليه من نقاط فرعية وذلك عن طريق التحليل الكمي.

جدول رقم (١)

أنماط الإرهاب

أنماط الإرهاب	العدد	%
الارهاب الفكرى	٤	١٨,٢
الارهاب الهيكلى	١٣	٥٩,١
الارهاب المؤسسى (الرسمى)	٣	١٣,٦
ارهاب الانتحار	٢	٩,١
المجموع	٢٢	١٠٠

يتبين من الجدول رقم (١) أن الارهاب الهيكلى نال النسبة الكبرى في الجدول (٥٩,١%) والذى ينجم عن التفاوت في توزيع الثروات والدخول فى فرص الحياة أو هو نتيجة الانقسام الطبقى داخل كل مجتمع والذى يترتب عليه التفاوت بين الطبقات في التعليم

والصحة والاستهلاك والنتيجة التى تترتب على العنف الهيكلى هى حرمان الأفراد، ويسميه آخرون عنف الحرمان الهيكلى بمعنى حرمان من أشباع الاحتياجات والحقوق الأساسية لا ينقص في القدرات ولا لغياب في حوافزهم واستعداداتهم ولكنه حرمان مفروض بواسطة قوى أخرى أكثر واقوى، وقد يكون حرمان سياسى لعدم الوصول الى المراكز الصفوية، وهو حرمان يعيد انتاج نفسه بسبب استمرار الدور الذى تقوم به هذه القوى الأكبر والأقوى(٢١).

ورأى الباحثة أن الارهاب ضد المجتمع المصرى هو حرمان هيكلى أو ارهاب هيكلى، وقد يطلق عليه البعض بأنه ارهاب دينى اسلامى، وفي رأينا ان هذا الارهاب يتستر وراء الدين، فهو ارهاب اجتماعى – وسياسى، اجتماعى لأنه ناتج عن عوامل اجتماعية، وسياسى لأن هدفه الوصول الى المراكز الصفوية والسلطة السياسية.

ثم الإرهاب الفكري بنسبة (١٨,٢%) وهو الخروج عن القواعد والاطر الفكرية والدستورية والقانونية التي يرتضيها المجتمع والتى تسمح في ظلها بالخلاف والحوار(٢٢). وقد اختلفت الأحزاب ففي صحيفة مايو يعنى خطأ في فهم النصوص الدينية، وفي صحيفة الوفد عدم اكتمال الناحية الدستورية. وفي صحيفة الأهالي قصر فهم للدين على طائفة دون أخرى. ويعنى في صحيفة الشعب هو الفكر العلماني ثم الإرهاب المؤسس (١٣,٦%) أو الإرهاب الرسمى وهو إرهاب الدولة أو الحكومات ضد أفراد المجتمع. يليها ارهاب الانتحار (٩,١%) وهو انتحار الفرد فى سبيل تحقيق هدفه.

جدول رقم (٢)

أسباب الإرهاب

الاسباب	العدد	%
- مساندة الجهات الاجنبية	٧	٢٥,٩
- أسباب سياسية	٣	١١,٢
- أسباب اقتصادية	٧	٢٥,٩
- أسباب اجتماعية	٦	.٢٢
- أسباب دينية	٤	١٤,٨
المجموع	٢٧	١٠٠

يتضح من الجدول أن مساندة الجهات الأجنبية ومساعدتهم للارهابيين وتدعيمهم حتى حدث الارهاب ضد مصر نالت النسبة الكبرى (٢٥,٩%) وبالمثل الأسباب الاقتصادية (٢٥,٩%) وتتمثل في البطالة عند الشباب والفقر في المناطق العشوائية وعدم تلبية الاحتياجات يليها الأسباب الاجتماعية (٢٥,٢%) وتتمثل في انتشار الأمية والتمايزات الطبقية وضياع القيم، يليها الأسباب الدينية (١٤,٨%) وهى سوء فهم للنصوص الدينية، والاهمال في التربية الدينية، والفراغ الدينى، وأخيراً الأسباب السياسية (١١.٢%) وهى في رأى أحزاب المعارضة، عدم ممارسة الديمقراطية، وإلغاء قانون الطوارئ وعدم تداول السلطة.

ومما لا شك فيه أن كل هذه الأسباب مجتمعه أدت الى ظهور الإرهاب وممارسة الجريمة.

جدول رقم (٣)

الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للإرهاب

الآثـــار	العدد	%
- أثار نفسية	١١	%٣٦,٦
- أثار اجتماعية	٣	%١٠
- أثار اقتصادية:	١١	%٣٦,٦
- أثار دينية	٥	%١٦,٨
المجموع	٣٠	١٠٠

يظهر من الجدول أن الآثار النفسية التي تتركها العمليات الإجرامية نالت النسبة الكبرى (٣٦,٦%) تتمثل في الحزن والأسى والقلق والخوف والتوتر والتوجس والترقب. ثم الآثار الاقتصادية ضرب السياحة وتدمير الوسائل والمنشآت (٣٦,٦%) يليها الآثار الدينية (١٦,٨%) التي تتمثل في أن هذه الأعمال أساءت إلى الإسلام والمسلمين في العالم أجمع. وأخيرا الآثار الاجتماعية (١٠%).

جدول رقم (٤)

أهداف الارهاب

أهداف الارهاب	العدد	%
سياسية	٥	٣٨,٤
اقتصادية	٤	٣٠,٨

اجتماعية	٣	٣٠,٨
المجموع	١٣	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٤) أن الاهداف السياسية للارهاب نالت النسبة الكبرى (٣٨,٤%) ولا شك أن الاغتيالات لرموز الصفوة السياسية السيد صفوت الشريف وعاطف صدقي والسيد وزير الداخلية وبعض القيادات فالاغتيالات السياسية هي أشد صور العنف السياسي جسامة، ثم الأهداف الاقتصادية (٣٠,٨%) وهي هدم عمليات التنمية والانجازات وضرب اقتصاد مصر، وبالمثل تكون الأهداف الاجتماعية (٣٠,٨%) يتمثل في ضرب اقباط مصر واثارة الفتنة الطائفية، وضرب رجال الأمن لزعزعة الأمن والاستقرار.

جدول رقم (٥)

معالجة ظاهرة الارهاب

المعالجات	العدد	%
- معالجة مشكلات اجتماعية واقتصادية	٤	١٢,٩
- الاهتمام بالتربية الدينية	٤	١٢,٩
- الاهتمام بالتثقيف السياسي	٤	١٢,٩
- الاهتمام بالحوار مع الشباب	٤	١٢,٩
- الاهتمام بالاعلام	٣	٩,٧
- تكاتف كل القوى	٤	١٢,٩
- دعم مسيرة الديمقراطية	٣	٩,٧
- المواجهة التشريعية والاسلوب الأمني	٣	٩,٧
المجموع	٣١	١٠٠

يكشف لنا الجدول السابق على الحلول التي كتبتها صحف الأحزاب السياسية المصرية لمعالجة ظاهرة الارهاب وهي حل مشكلات اجتماعية واقتصادية (١٢,٩%) مثل حل مشكلة البطالة والتعليم والاسكان والأمن والمناطق العشوائية والفروق بين الطبقات وبالمثل كان الاهتمام بالتربية الدينية (١٢,٩%) وأيضا الاهتمام بالتثقيف السياسي (١٢,٩%) والاهتمام بالحوار مع الشباب (١٢,٩%) وتكاتف كل القوى السياسية والشعبية لمواجهة المشكلة (١٢,٩%) يلي ذلك الاهتمام بالاعلام (٩,٧%) وبالمثل دعم مسيرة الديمقراطية (٩,٧%) ثم المواجهة التشريعية (٩,٧%) وأخيرا السماح بتكوين احزاب (٦,٤%).

النتائج التحليلية لفروض البحث

والفرض الأول للدراسة هو الكشف عن العلاقة بين الارهاب والزيادة السكانية.

وأشارت صحف العينة حكومة ومعارضة أن هناك ارتباطا كبيرا بين الارهاب والزيادة السكانية والبطالة لأن الزيادة السكانية مع عدم تزايد الموارد الاقتصادية بنسب معقولة هو أمر يؤدى الى عدم كفاية السلع والخدمات للمواطنين وعدم وجود فرص عمل كافية مما ينتج عنه انخفاض في مستوى معيشة المواطنين ونقص الخدمات وعدم وجود دخل يكفى للاحتياجات مما يضطر الشباب الى الانحراف واللجوء الى العنف للحصول على الاحتياجات اللازمة وفي هذه الحالات يتولد لدى الشباب شعور بالضياع والتشاؤم حول المستقبل مما يجعلهم على استعداد لارتكاب الجرائم كالسرقة والسطو على المحلات ماداموا يعجزون عن تكوين الأسرة واشباع رغباتهم بالطرق المشروعة كما أوضح كاتب المقال أنه يرتبط بذلك الوقوع في براثن الادمان والمخدرات مما يساعد على تغييب العقول وفقدان الصواب والاندفاع الى غرار الجريمة والعنف في ظل حالة اليأس.

كما أضاف أن الزيادة السكانية وعدم القدرة على تلبية احتياجات المواطنين من المساكن الكافية يساعد على اقامة المساكن العشوائية غير المناسبة من الناحية الأدمية حيث تعيش أعداد كبيرة من النفس في غرفة واحدة وتوجد أكثر من عائلة داخل الشقة مما يؤدى الى اختلاط العلاقات وعدم وجود خصوصيات أو حياء وبالتالى انتشار الجرائم والأمراض الاجتماعية في ظل غياب أو نقص الخدمات العامة والمرافق والتعليم والصحة مما يؤدى الى ظهور التطرف الفكرى والسلوكى.

يتضح أنه توجد علاقة طردية بين الارهاب والزيادة السكانية ذلك لأنه:

(١) الزيادة السكانية مع عدم كفاية الانتاج تؤدى الى انخفاض مستوى المعيشة وبالتالى الى الفقر.

(٢) الزيادة السكانية مع عدم انشاء المشروعات والخدمات تؤدى الى عدم وجود فرص عمل أمام الشباب.

(٣) رغبة الشباب في العمل ولا يجده يأمل ويصدم من الواقع ويقول لنا علماء الاجتماع حين تتسع الفجوة بين الأمل والواقع وتستمر في اتساعها فان ذلك يولد احساسا بالفشل والاحباط ويؤدى الى شحنات عدوانية داخلية. وهنا قد نلوم الأفراد أنفسهم ويؤدى ذلك بدوره الى شحذ الهمم والى الاستسلام واليأس. ولكن اذا خلص الأفراد الى أن السبب

في الفشل لا يرجع اليهم وانما يرجع الى التركيبة السياسية الاجتماعيـــة الاقتصاديـــة السائدة من حولهم، فان الشحنات العدوانية الداخلية تتحول الى تهيؤ واستعداد لاستخدام العنف ضد النظام السياسى الاجتماعى القائم، وتصبح المسألة هنا مسألة بحـــث عـــن تكييف ايديولوجى وتنظيم ووسائل لتغيير هذا النظام(٢٣).

(٤) الزيادة السكانية وعدم القدرة على تلبية احتياجات الأفراد من المساكن الكافية يســـاعد على اقامة المساكن العشوائية الغير مناسبة للانسان حيث تعيش أسرة كبيرة في غرفـــة واحدة داخل شقة مع أسر أخرى مما يؤدى الى اختـــلاف العلاقـــات وعـــدم وجـــود خصوصيات أو حياء، ومع ارتفاع نسبة الأمية والافتقـــار فـــي الخدمـــات التعليميـــة والصحية فهم يعانون من السأم والضجر، والتشاؤم من الحاضر والمستقبل. مما يـؤدى بالتالى الى ظهور التطرف الفكرى والسلوكى فهم بؤرة الانحراف(٢٤).

والفرض الثانى للدراسة هو الكشف عن العلاقة بين الارهاب والديمقراطية.

تقول صحيفة الوفد أن الارتباط بين الديمقراطية وبين ما يحـــدث الآن علـــى الأرض العربية هو ارتباط وثيق للغاية وقضية محورية تمثل مفتاح باب التقدم إذ أن نوافذ الحريـــات التى تسمح بدخول كل التيارات هى السبيل الوحيد لولوج عالم العصـــر والدخـــول بـــالقرار السياسى. مصريا وعربيا ودوليا الى أكثر مراحله نضوجا وأكبر امكاناته رشدا.

وفي مقال آخر "الحزب الحاكم يتهم أحزاب المعارضة بأنها تشجع الارهاب وأنها لـــم تواجه الارهاب وأن هناك ممارسات ديمقراطية سياسية يمكن من خلالها مواجهة الارهـــاب" ويرد كاتب المقال "أما أحزاب المعارضة فهى لا تتهم الحزب الحاكم بمسئولية عن الارهـــاب بل تتهم النظام كله بمسئوليته عن الارهاب خاصة أنها لا تملك غير الكلمة وقد قالتها مـــرارا وتكرارا بأنها ترفض الارهاب ويومياً تستنكر صحف المعارضة الارهاب وتؤكـــد أحـــزاب المعارضة أنها مكتوفة الأيدى فهناك قيود صارمة تتخذها الحكومة ضد هذه الأحزاب لمنعـــها من الالتقاء بالجماهير وهى مقيدة بالقوانين التى تمنعها من ممارسة حقها في اقامة الاحتفالات والمؤتمرات في الأماكن العامة ويضاف الى ذلك أن جميع سلطات الدولة وجميع السياســـات التى تضعها الدولة تخرج كلها من الحزب الحاكم فقط هذا ويشير عضوا الهيئة العليا بـــالوفد أن مسئولية انتشار الارهاب تقع على عاتق الحزب الحاكم.

أما صحيفة الأهالى تحت عنوان "تعميق الديمقراطية ينقذ الوطن من الارهاب" كثـــيرا ما ارتفع شعار الديمقراطية فى سماء النظام المصرى منذ ثـــورة ٢٣ والـــى اليـــوم يشـــير

العاملون بالحقل السياسى والمؤرخون أن عصر مبارك قد شهد انفتاحا ديمقراطيا ومع ذلك يجمع المراقبون للواقع السياسى المصرى على أن حيز الديمقراطية في الوقت الحاضر لم يبلغ بعد الحد المرجو من أجل دفع العمل السياسى العام نحو انطلاق كافة القوى الوطنية للمشاركة في ادارة شئون الوطن وبالتالى الى تداول السلطة وانتقائها الى اصلح العناصر القادرة على مواجهة تحديات العصر وحل مشاكل الجماهير.

وبدون الخوض في تحليل أسباب هذا الواقع وهى كثيرة ربما يرجع البعض منها الى انعدام ثقة جزء من التنمية السياسية في استعداد الجماهير لمزاولة حقوقها في حلبة الديمقراطية. والقائلون بهذا الرأى يستشهدون بنسبة الأمية المرتفعة بين المصريين كما يرجعون ذلك الى اقتصاد الغالبية العظمى – حتى بين المتعلمين الى الوعى السياسى، وعلى الرغم من أن هذا واقع الأمر.

إلا أن ذلك لا ينبغى أن يكون سببا في تحجيم الممارسة الديمقراطية وخصوصا أنه اتضح مؤخرا خطورة عدم مشاركة الجماهير في العمل السياسى الشعبى، اذ لاحظنا استقطابهم بواسطة جماعات التطرف السياسى وجماعات العنف الملتحف بالدين. الأمر الذى بات يهدد ليس فقط النظام الحاكم بل الوطن ذاته.

والجدير بالذكر أن التصارع بين هذه الجماعات وبين النظام الحاكم يرجع الى الخمسينات، والملاحظ أنه بينما حسرت هذه الجماعات على المستوى المادى – فلم تصل الى الحكم – نراها قد كسبت على المستوى الفكرى اذ احتلت أرضية شعبية. فانتشرت وتشعبت بل وباتت لها فروع في معظم دول العالم، وعلى الرغم من أن النظام لا يزال قائما الا أن واقع الأحوال الحاضرة تؤكد أن بعض مؤسساته قد اصبحت مهتزة ومفتقده للفكر التقدمى. الأمر الذى يسهل لهذه الجماعات المتطرفة اختراقها وهنا مكمن الخطر.

ويضيف كاتب المقال اذا كنا حقا نريد أن نقضى على سرطان التطرف والارهاب فليس امامنا الا استئصال أسبابه العضوية الدقيقة. لابد أن نبدأ بالممارسة الديمقراطية التى تقبل يتعدد الأراء وتحكيم العقل والموضوعية ثم تنموهذه الخصائص والخبرات كالجذور في ضمير الأمة – وحينئذ تسود الديمقراطية دون عناء أو انفصال في الشخصية – وبهذا نوقف نزيف الدم على المدى الطويل بل وتنفذ الوطن من طوفان يهدده.

وفي مقالات كثيرة لصحيفة الشعب نعود الى دعوة العقلاء الداعيين لجبهة كل القوى الوطنية على اختلاف توجيهاتها وعقائدها لعمل جاد لا يكتفى باطفاء نيران الفتنة الحالية بل يعمل على تخفيف منابع الارهاب تماماً والقضاء على العناصر التى تساعد الارهاب على النمو ولا يستثنى العقلاء أى فريق من المشاركة في هذه الجبهة مهما كانت توجاهاتها شريطة أن توضع معايير الحوار وأن يلتزم ممثلوا السلطة بتنفيذ ما تنتهى اليه الجبهة من توصيات تنهى مناخ التطرف وعدم الاستقرار وتحل محله مناخ الأمن والاستقرار وهذا المناخ لا يتوافر الا في ظل ديمقراطية حقيقية غير منقوصة بأى حال وبأية صحة وبغير هذا فلن يزول مناخ التطرف وسيبقى التوتر مسيطرا على مجمل الحياة في الوطن.

وفى نهاية مقال هذا الارهاب أحمق "ما يطرحه حزب العمل هو بناء نهضة شاملة هو اطلاق أوسع قدر من الحريات والديمقراطية ليتناوب ابناء الوطن الواحد مسلمين وأقباط لينادى أبناء الأمة العربية من كافة القوى الوطنية نحو بناء هذه النهضة الشاملة التى تنطبق من أننا أمة ذات تراث وحضارة ويمكنها تصنع مستقبلا زاهرا.

يتضح من الدراسة أن صحف المعارضة اجابت عن الفرض الثانى وهو الكشف عن العلاقة بين الارهاب والديمقراطية في الآتى:

(١) أن الاكتفاء بالإجراءات الأمنية ضد الإرهاب علاج قصير النظر وفاشل في النهاية.

(٢) الإجراءات الأمنية ضد الارهاب شاملة وواسعة لدرجة انها نالت من الحريات المدنية، واشارت الصحف الى حملات الاعتقال الواسعة.

(٣) اشارت صحف المعارضة أن مجالات العمل السياسى والممارسة السياسية محدودة للغاية في مصر كما أشارت أن طرق المعارضة السياسية السليمة محدودة الدرجة وأنه من الصعب القاء خطبة سياسية حره وفعالة.

(٤) أشارت صحف المعارضة أن الأسباب وراء تحجيم الديمقراطية ترجع الى انعدام ثقة جزء من الصفوة السياسية في استعداد الأفراد لمزاولة حقوقها في حلبة الديمقراطية مستندين الى ارتفاع نسبة الأمية عند الشعب المصرى، ولعدم وجود وعى سياسى أو ثقافة سياسية بين المتعلمين.

(٥) أوضحت صحف المعارضة ان التغيير السياسى وازالة القيود المفروضة على الحريات المدنية تتساوى في الأهمية مع الأساليب الأمنية والعمليات العسكرية في مواجهة الارهاب.

(٦) فتعميق الديمقراطية من وجهة نظر صحف الأحزاب الغاء حالة الطوارئ – والتعددية الحزبية وسيادة القانون وحمايات حقوق الانسان وتداول السلطة كلها أدوات الحياة السياسية.

وفى صحيفة مايو وتحت عنوان بالديمقراطية واقع لا ريب فيه وحرية الرأى مكفولة للجميع:

- ان لدينا الآن ١٤ حزبا سياسيا تمثل كافة التيارات والاتجاهات من أقصى اليمين الى اقصى اليسار وحرية تكوين الاحزاب مكفولة طبقا للدستور ويمكن لأى مجموعة تتكون من ٥٥ شخصا أن تتقدم بطلب رسمى الى لجنة شئون الاحزاب لتأسيس حزب رسمى جديد مرفق به برنامج هذا الحزب. وتقوم اللجنة بدراسة الطلب .
- يكفل القانون للأحزاب القائمة ممارسة جميع أنشطتها السياسية فلها حق إصدار ما تشاء من الصحف لتعبر فيها عن نفسها وهذه الصحف تتمتع بحريتها كاملة دون حسيبا أو رقيبا فتنشر ما تشاء من الأخبار والموضوعات والمقالات ولا سلطان عليها غير ضمير الكاتب والاحزاب نفسها تتمتع بحرية في ممارسة نشاطها السياسى بين الجماهير ورؤساء الأحزاب يجوبون البلاد لافتتاح مقار جديدة لاحزابهم في المحافظات أو عقد ندوات ومؤتمرات دون أن يمنعهم أحد مادام ذلك لا يؤثر على حالة الأمن العام .
- ولجميع الأحزاب الحرية الكاملة في خوض الانتخابات العامة والمحلية فان الحرية متاحة للجميع تجاه الفرصة متكافأه لممارسة العمل السياسى بحرية ونزاهه.
- أما الحديث عن قانون الطوارئ الذي يتيح صلاحيات كثيرة للسلطة. فان الحكومة لا تستخدم منه سوى بند واحد فقط هو الخاص بحق اعتقال المشتبه في قيامهم بأعمال إرهابية.
- ان قانون الطوارئ يحمى الشريحة الحزبية من أى نشاط إرهابي ويحمى شبابنا من تجار السموم البيضاء الذين يعجز القانون العادي عن ملاحقتهم والوصول إليهم.

أما الكلام عن القوانين المقيدة للحريات فهو قول مرسل وأحكام عامة تلوكها الألسنة بدون تمييز فلو أن هناك قوانين مقيدة للحريات فكيف تكتب وتقول رأيك بكل حرية وتنتقد كما تشاء ويحلو لك.

فالمعضلة التي تواجهها البلاد تتمثل في كيفية التوفيق بين توسيع دائرة التمثيل السياسي من ناحية وضمان عدم استخدام آليات التحول الديمقراطي لوقف هذا التطور من ناحية أخرى

وتتمثل هذه المشكلة في الجماعات التي لجأت لاستخدام العنف والإرهاب كأداة للعمل السياسي فاستخدام العنف يمثل أداة لقهر الآراء المخالفة وتوجيه المواطنين في مسارات معينة دون غيرها رغم أنفهم ويشير ذلك إلى توسيع دائرة الاتفاق بين القوى الرئيسية للجماعات السياسية حول قواعد العمل السياسي وإجراءاته وحدوده بحيث يكون التنافس على سياسات وبرامج وليس على اختيارات شمولية مطلقة(٢٥).

وبالإضافة إلى ما كتبته صحيفة مايو ففي رأى الباحثه، ان الديمقراطية تعنى حكم الشعب نفسه من أجل صالحه وهى في المحل الأول تعنى المشاركة السياسية لجميع أفراد الشعب دون تفرقه فالمشاركة السياسية مكفولة للجميع في مجلس الشعب والشورى والأحزاب السياسية والمجالس المحلية والنقابات ... الخ.

اذن لا توجد علاقة بين الإرهاب والديمقراطية بدليل أن المجتمع المصري في الخمسينات والستينات كان يعيش حياة آمنة ومستقرة في ظل تطبيق نظام الحزب الواحد.

والفرض الثالث لهذه الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين الارهاب والانتماء.

الانتماء Affiliation هو شعور أعضاء الجماعة بالوحده والارتباط الوثيق وتتجلى مظاهر هذه الروح في توحيد الجماعة مع بعضهم البعض.

ولا يوجد انسان بدون انتماء فهذا نداء الفطرة، والانتماء ما هو الا ارتباط رسمى أو شكلى بالوطن وهو رابطة إجبارية لا اختبار للإنسان فيها هذا الارتباط فرضيته طبيعية ترجع الى الجنسية الأصلية للإنسان التى تتحقق قانونا بصلة الدم.

فالانتماء هو شعور الإنسان بانه ينتمي الى هذا المكان أو ذاك في هذه الحالة نستطيع أن نطلق ما يسمى بالانتماء (القانوني) هذا بخصوص الانتماء للوطن أما بخصوص الانتماءات الفرعية كان ينتمى الإنسان الى حزب - مهنة - نقابة مهنية - نادى - منطقة سكنية معينة أى أخره فكل هذه الانتماءات هى انتماءات اختيارية.

اذن الانتماء الذى يستشعره الفرد داخل نفسه يمكن ان نقسمه الى مراحل:

(١) إنسان ينتمي لكنه لا يدرك هذا الانتماء.

(٢) إنسان ينتمي ويدرك هذا الانتماء لكنه لا يسعد ولا يعتز بهذا الانتماء.

(٣) إنسان ينتمي ويدرك هذا الانتماء ويعتز به هذا هو الولاء أى الوفاء والامانة والاخلاص لفكرة أو لمثل أعلى أو لشخص أو لجماعة أو لبلد(٢٦).

في ضوء هذه المفاهيم نفسر ما كتبه صحف الأحزاب السياسية المصرية مؤيد ومعارض.

جاء في مايو "أن هذا التطرف يعد خيانة للوطن" وفي عدد آخر "ان هؤلاء الارهابيين بلا دين ولا انتماء فهم مأجورون للنيل من استقرار مصر وأمنها ولكن غاب عنهم أن مصر ومقدراتها أكبر من هذه الحملات الارهابية المدعومة من دول أجنبية" وكتبت صحيفة الوفد "كل العمليات الارهابية التى ارتكبت خلال تلك الشهور تؤكد ان هؤلاء فقدوا ايمانهم وانتمائهم لتلك البلد" ووصفهم صحيفة الاهالى "بأنهم خونه وعملاء مأجورين".

ومما لا شك فيه أن صحف الاحزاب السياسية المصرية جردت هؤلاء الشباب من الاحساس بالانتماء فهم نسوا أنهم ينتمون لمصر وأنهم ولدوا ونشأوا وتربوا على أرض مصر. نسوا أنهم ينتمون للدين الاسلامى دين الأباء والأجداد، انهم فقدوا هذا الانتماء بدليل هذه الاعمال الاجرامية التى تعبر عن عدم الاخلاص والوفاء والولاء للوطن وللأهل.

وفي رأى الباحثة أن عدم الاحساس بالانتماء وعدم الاخلاص للوطن هو السبب الأول والأساسى للارهاب ذلك لأنه تعانى كثير من الدول وخاصة الدول النامية من مشكلات البطالة والفقر والعشوائيات والأمن والتمايزات الطبقية ولكن لا يحدث بها مثل هذه الأفعال المكثفة من الارهاب. كما أننا نرى كثير من الدول تعانى من أزمة الديمقراطية وتقيد الحريات مثل بعض الدول الشيوعية ولا يحدث فيها مثل هذا الارهاب.

اذن فما هو العلاج؟

- صحيفة مايو "مساعدة الشباب على عدم الانزلاق في هذه الهاوية من خلال تنمية الانتماء لديه وجعله اكثر مشاركة في الحياة السياسية التى يجب عليها أن تعمل على اجتذاب الشباب".
- وفي صحيفة الوفد "يجب على من يعيش على أرض مصر أن يؤكد واجبه الوطنى ولا يضع المسئولية على جهة دون أخرى. وانما ننادى بروح الفريق وتجميع الفريق وبروح الفريق تعبر الى بر الأمان".

- وفي صحيفة الشعب "اذا كان تسلم بأن هناك مبرر لاستخدام الاجراءات القانونية والأمنية لمحاربة العنف فاننا نؤكد في الوقت نفسه أنه لابد ان يكون ذلك في اطار احترام حقوق الانسان وينبغى أن نقرر أن القضاء على العنف لن يتأتى الا اذا نجحنا في احياء شعور المواطنة داخل الفرد ومجتمعنا في أن نشعره بأن هذا بلده وهنا مستقبله ومستقبل أولاده".

فصحيفة مايو تدعو جميع الأفراد الى المشاركة السياسية ومحاربة السلبية فالمشاركة تجعل الفرد اكثر احساسا بالانتماء والحب للوطن. وصحيفة الوفد تدعو الى تنمية الانتماء عن طريق التعاون والعمل بروح واحد هى روح الفريق الواحد لكى تقضى على الارهاب ونعبر الى بر الأمان والأمن والاستقرار. وصحيفة الشعب أيضا ترى أن القضاء على الارهاب يأتى عندما تنجح في احياء الشعور بالانتماء احياء الشعور بالمواطنة فهو يدين بالولاء الحق لهذا الوطن.

ويتفق هذا الحل مع الحل الذى يراه الوظيفيون فهو يكمن في زيادة التكامل الاجتماعى Social integration حيث تتقلص حدة العنف بزيادة ارتباط الأشخاص بالجماعات الأولية التى تعمل على اشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وتغرس القيم الدينية وقيم الانتماء[٢٧].

نتائج الدراسة

- عرفت صحف الاحزاب السياسية المصرية سواء حزب الحكومة (الوطني) أو أحزاب المعارضة (الوفد – التجمع – العمل) الإرهاب والعمليات الإرهابية بأنها الارهاب الأسود – الارهاب الغادر – الطاغي – الوحشي – الأعمى – اجرام – الإرهاب انحراف وسفك دماء وتجاوز – تهديد ضد الأشخاص والجماعات والممتلكات يعنى استخدام القوة والعنف – عمليات اجرامية – جريمة قذرة – جريمة بشعة – جريمة نكراء – اعتداء وحشى – قتل الاشخاص الأبرياء.

أنماط الإرهاب:

- اختلفت صحف الأحزاب السياسية المصرية في تعريفها للإرهاب الفكري فصحيفة مايو اعتبرت ان التطرف والإرهاب سوء فهم للنصوص مما يؤدى إلى التشدد وهو لا يقره الإسلام.

وصحيفة الوفد اعتبرت الإرهاب الفكري ناتج من عدم اكتمال النصوص الدستورية وتقييد الحريات في المجتمعات العربية والإسلامية.

وصحيفة الأهالي اعتبرت الإرهاب الفكري انحراف وعدم فهم للنصوص من المتأسلمين، والإرهاب الفكري في صحيفة الشعب هو فكر المثقفين العلمانيين.

- أجمعت صحف المعارضة أنه يوجد بالمجتمع المصري الإرهاب المؤسس أو الإرهاب الحكومي الذي يمارسه الأمن من حملة اعتقالات وسجن لبعض الأفراد. وزيادة على ذلك كتبت صحيفة الوفد والشعب أن هذا العنف سوف يولد الحقد والكراهية مما يزيد هذه العمليات ويعمل على استمرار العنف والارهاب.
- أجمعت صحف المعارضة أنه يوجد ارهاب الانتحار وهو انتحار الفرد فى سبيل تحقيق هدفه.

الخصائص الديمجرافية والاجتماعية للإرهابيين:

- تبين الدراسة أن الإرهابيين يقطنون في القاهرة والجيزة والقليوبية ومحافظات الجنوب المنيا واسيوط وسوهاج وقنا والأقصر وأسوان كما انهم يقطنون في الأحياء والمناطق العشوائية، كما تبين انهم من الشباب من ١٠ : ٦٠ سنة وتبين أن منهم الأعزب والمتزوج. ومن حيث التعليم فالقادة ذات تعليم عالى ومتوسط. أما الإرهابيين الذين يقومون بالعمليات ذات تعليم متوسط وبعضهم يعرف القراءة والكتابة.

أسباب الارهاب:

- ثبت من الدراسة أن اسباب انتشار الارهاب ضد مصر في التسعينات هى:
  اتفقت أحزاب العينة الحكومة والمعارضة على أن السبب الأول وراء انتشار الارهاب هو تدعيم ومساندة القوى الأجنبية لعناصر الارهاب ومدهم بالمال والسلاح ووضع الخطط لهم وأجمعت الصحف على أن الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل وراء هذه العمليات الاجرامية.
- ثبت من الدراسة أن البطالة وعدم وجود فرصة عمل أمام الشباب جعلته صيدا سهلا لكل صاحب فكر يقود الى التطرف والارهاب. كما أن بطالة الشباب اتاحت الفرصة أمام الجهات الاجنبية لتستغل الشباب في ضرب الاقتصاد وتدمير المجتمع.

- اتفقت صحف المعارضة على أن تحجيم الديمقراطية وتقييد الحريات وعدم مشاركة الأفراد في العمل السياسى من أهم أسباب الارهاب ضد مصر.
- اجمعت صحف المعارضة على أن ظهور طبقه جديدة من الأغنياء اصيبوا بعقدة التباهى بمالهم من مال في شكل اسراف. في حين يعيش آلاف الشباب في المناطق العشوائية بلا أمل في العمل أو السكن أو الزواج يتزايد شعورهم بالضياع والظلم ويكون الفكر المتطرف والسلوك الارهابى.
- اتفقت صحيفة الشعب ومايو من أن الفراغ السياسى في الشارع المصرى فكل الأحزاب لا تؤدى دورها المطلوب لجذب الشباب الى حظيرتها وبالتالى تركهم صيدا سهلا لهؤلاء الارهابيين.
- اتفقت صحف الأحزاب الحكومة والمعارضة على أن الفراغ الدينى الذى ترك بعض الصبية يفسرون القرآن ويخطبون في المساجد ويشرحون أمور الدين على هواهم من أهم أسباب الظاهرة.

الآثار الاجتماعية والاقتصادية للارهاب ضد مصر:

- اتفقت صحف الأحزاب السياسية الحزب الحاكم وأحزب المعارضة على أن أثار الارهاب ضد مصر هى:
  - قتل الأطفال والنساء والرجال والشيوخ الآمنيين ورجال الشرطة حماة الوطن.
  - بث حالة من القلق والخوف والرعب يعانى منها أفراد الشعب المصرى.
  - اشاعة القلق والخوف والفوضى بين الأجهزة الأمنية.
  - اشاعة الخوف والاضطراب بين الصفوة المثقفة وأبرزها حادث نجيب محفوظ.
  - الحزن والأسى والدموع لدى الأرامل من النساء والأطفال اليتامى بعد فقد العائل اثناء العمليات الاجرامية.
- اتفقت صحيفة مايو صحيفة الحزب الوطنى وصحف المعارضة الوفد والشعب أن عقلاء المسلمين وعلماؤه يرفضون الارهاب ويرون أن التطرف خطر على المسلمين قبل أن يكون خطر على الآخرين وخطره في مصر محدود ولكنه اساءة جسيمة للاسلام والمسلمين.
- انتهز الاعلام الغربى تصاعد الارهاب ضد مصر وتمكن بجبروته التشويهى من صنع هالة سوداء حول الاسلام خلقت استنفارا اوربيا عاما وجعلت من الاسلام عدوا يجب محاربته والقضاء عليه.

- أما عن الآثار الاقتصادية للارهاب اجمعت صحف الاحزاب على أنه من أهم هذه الآثار:
- ضرب السياحة في مصر يعنى ضرب لقمة العيش لقطاعات كبيرة من المصريين كلها تعمل في قطاع السياحة وفي المصانع التى تقوم بهذا النشاط وفي القرى السياحية والفنادق والبازارات كلها فرص عمل تغلق للأسف امام الشباب.
- بالاضافة الى ذلك قتل ضحايا ابرياء من السياح جاءوا ليشاهدوا أثار مصر ويزدادوا معرفة وينفقوا مما أعطاهم الله ولكنهم لم يجدوا إلا القتل.
- تدمير المنشآت والابنية ووسائل النقل.
- انفاق ملايين من الجنيهات من خزانة الدولة على الجهاز الأمنى للسيطرة على الارهابيين والقضاء عليهم.
- رفضت أحزاب العينة الارهاب ضد مصر وأدانت هذه الأعمال الاجرامية.

أهداف الإرهاب:

تهدف الجماعات الإرهابية إلى الوصول إلى السلطة السياسية عن طريق :

(١) اغتيال عمليات التنمية والإنجازات وضرب اقتصاد مصر حتى لا تقف مصر شامخة بين الدول.

(٢) الاعتداء على الأقباط لمحاولة إثارة الفتنة الطائفية في مصر ثم ضرب قوات الشرطة وزعزعة الأمن والاستقرار ثم ضرب السياح ثم ضرب المواطنون.

(٣) اغتيال رموز الصفوة السياسية ومن أبرزها السيد صفوت الشريف وعاطف صدقي ووزير الداخلية.

(٤) تنفيذ عمليات انتقامية ضد الصفوة المثقفة من المفكرين والكتاب والصحفيين الذين تصدوا للظاهرة.

الحلول التي وضعتها صحف الأحزاب لمعالجة ظاهرة الإرهاب:

- الاهتمام بمعالجة المشكلات الاقتصادية التي هيأت المسرح للتطرف في المجتمع المصري وهى مشكلات البطالة والإسكان والصحة والتعليم، والقضاء على الأمية، والاهتمام بالعشوائيات ومدها بالمرافق والخدمات.

- الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للأطفال وتزويدهم بالثقافة الدينية التي تحميهم من الوقوع في براثن التطرف والأفكار الهدامة. مع التوعية المستمرة من الأسرة بخطورة الجماعات الإرهابية. وتعميم الدراسات الدينية من الحضانة إلى الجامعة.
- الاهتمام بالتربية الدينية وتصحيح المفاهيم المتصلة بالعقيدة الإسلامية وأحكامها في مجال الدعوة، وذلك عن طريق ندوات يشارك فيها رجال الدعوة الإسلامية من العلماء والدعاة وطوائف الشباب.
- رعاية الشباب اجتماعيا واقتصاديا وتثقيفيا عن طريق المعسكرات الصيفية والتثقيف السياسي والاجتماعي والديني وإقامة الحوار حول كل القضايا الخلافية فالحوار أفضل طريق للوصول الى مناطق الالتقاء .. فرصة لتوحيد الجهد ومواجهة التحديات وبناء المستقبل.
- تكاتف القوى السياسية والشعبية ولا نضع المسئولية على جهة دون أخرى.
- تحسين الظروف المادية والاجتماعية للطبقات الفقيرة والمتوسطة لتقليل الفروق بين الطبقات.

ثانياً: قضايا اختلفت فيها صحف الاحزاب السياسية حول مواجهة الارهاب وعلاجه:

- اعادة النظر في سياسات العمل الاعلامي بوسائله المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة وصياغتها صياغة اسلامية وغربلة برامجها ومحتوياتها بالابتعاد عن الاثارة والابتذال والاستخفاف بالرموز الدينية والدعوة للاستفادة من القيم والفضائل التى تحفل بها العقيدة الاسلامية والاسهام في تكوين الشخصية الاسلامية السوية بعيدا عن التطرف والعلمانية في آن واحد. وذلك رداً من صحيفة مايو صحيفة الحزب الوطنى وصحف المعارضة الوفد والشعب على ما كتب بصحيفة الأهالى.
- الحل الأمنى وإقامة المحاكم العسكرية لمحاكمة الارهابيين نال موافقة صحيفة مايو والأهالى باستمرار فهو الأمثل للردع. وصحيفة الوفد ترى المواجهة الأمنية بجانب مواجهات أخرى. أما صحيفة الشعب في بداية التسعينات ترفض الحل الأمنى وترى أنه يعمل على زيادة العنف.
- والقضية التالية هى قضية الحوار مع الجماعات الاسلامية كانت تكتب دائما صحيفة الشعب فكان الرفض باستمرار وبحزم من صحيفة مايو رافعة شعار لا حوار مع الارهابيين الشعار الذى أعلنه النظام السياسى وتنفذه، وتتفق معها في ذلك صحيفة الأهالى.

أما صحيفة الوفد وصحيفة الشعب فقد أيدتا الحوار مع الارهابيين فكتبت صحيفة الوفد "تدعو الله أن يهدى كل هؤلاء وأن يتوقفوا عن عمليات الهدف منها ضرب اقتصاد مصر والاخلال بأمن شعب مصر تدعو هؤلاء الى العودة الى حظيرة الوطن وأن سلاح القتل والمتفجرات ويعودوا الى طريق الحوار لعرض قضاياهم ان كانت لهم قضية. كما أن صحيفة الشعب كتبت مرارا وتكرارا عن الحوار مع هؤلاء الشباب ورغبت في عقد مصالحة مع النظام السياسى وهؤلاء ولكن هذه الوساطة قوبلت بالرفض من الحكومة.

والقضية الخلافية الرابعة هى السماح لكل القوى بتشكيل أحزاب سياسية أو بمعنى آخر السماح للجماعات الاسلامية بتشكيل حزب. فهذه القضية نالت الرفض المستمر من صحيفة مايو وصحيفة الأهالى. ولكنها نالت التأييد من صحيفة الوفد وصحيفة الشعب والدفاع عنها لأن التجربة الديمقراطية لم تتضح في المجتمع المصرى الا بالسماح لكافة القوى بتشكيل أحزاب.

والقضية الخلافية الأخيرة وهى تعميق الممارسة الديمقراطية فقد اتفقت صحف المعارضة على أن الحل الأساسى والفلسفة الوحيدة القادرة على مقاومة واستئصال الارهاب هى التى تركز على السياسة وذلك في الغاء قانونالطوارئ وتقبل الأراء وتداول السلطة اى دعم مسيرة الديمقراطية فهى طريق النجاة من الارهاب.

نتائج فروض الدراسة:

(١) ثبت من الدراسة وجود علاقة ايجابية بين الزيادة السكانية والارهاب.

(٢) ثبت من الدراسة أنه لا توجود علاقة بين الديمقراطية والارهاب.

(٣) ثبت من الدراسة أن الحل يكمن في زيادة التكامل الاجتماعى حيث تتقلص حدة العنف بزيادة ارتباط الشخص بالجماعة والمجتمع الذى يغرس القيم الدينية وقيم الانتماء.

يعتبر التحول من التنظيم السياسي الواحد إلى التعددية الحزبية عام ١٩٧٦ أحد أهم التحولات السياسية التي حدثت في مصر خلال السبعينات وقد ارتبط هذا التحول بكثير من القيود القانونية والسياسية التي لازمت التعددية الحزبية خلال سنوات حكم الرئيس أنور السادات والرئيس حسني مبارك وقد حالت هذه القيود دون إطلاق نشاط أحزاب المعارضة وأصبحت عائقاً أمام تأدية الأحزاب لدورها في التنمية المجتمعية.

يمكن إدراج النظام الحزبي المصري ضمن ما يعرف في أدبيات الأحزاب السياسية باسم نظام الحزب المهيمن أو المسيطر أي النظام الذي يعرف تعدداً حزبياً مع وجود حزب واحد قوي يسيطر لفترة طويلة على سلطة الحكم على أن الوجود الشرعي أو القانوني للأحزاب الأخرى والفرصة المتاحة لها نظرياً للوصول إلى الحكم لا تكافئها في الحالة المصرية حتى الآن أي فرصة واقعية للوصول إلى الحكم الأمر الذي يجعل سيطرة الحزب المهيمن (الحزب الوطني الديموقراطي) تكاد أن تكون احتكاراً للحكم.

وقد قدمت أحزاب المعارضة عن طريق الصحف التي تصدر عنها تفسيراً لماهية ظاهرة الإرهاب وأنماطها وأسبابها وآثارها الاجتماعية والاقتصادية والحلول المناسبة لمواجهتها كما رفضت الأحزاب السياسية الأعمال الإرهابية في مصر مراراً وتكراراً.

وبالرغم من ذلك فقد اتهمت صحيفة مايو (صحيفة الحزب الوطني الديموقراطي) أحزاب المعارضة بأنها المسئولة عن الإرهاب في مصر لأنها لا تشارك الحكومة في معالجة ظاهرة الإرهاب.

وأعلنت صحف المعارضة أنها لا تملك إلا الكلمة التي تعبر عن موقفها في الصحف الخاصة بها وتلقي بالمسئولية على الحكومة والحزب الوطني الديموقراطي.

وفي هذا الإطار توصي الدراسة الأحزاب السياسية حكومة ومعارضة :

١) الاهتمام بعقد الندوات لتفسير المفاهيم والنصوص الدينية عن طريق الدعاة ورجال الدين

٢) التوعية السياسية التي تقوم على تفسير القضايا السياسية المعاصرة وتزويد الأفراد بالثقافة السياسية المناسبة لتعميق قيم الانتماء والولاء.

٣) مناقشة المشكلات التي تشغل مجتمعنا المصري وتعترض مسيرة التنمية الشاملة وتقديم الحلول المناسبة لمعالجتها.

المراجع العربية و الأجنبية :

١ - Brent L. Smith : Terrorism in America ,
Pipe bombs and pipe dreams, State University of New York Press,
Albany, New York ١٩٩٤ . P١.

٢ - Antonio Vercher : Terrorism in Europe ,
An International comparative legal Analysis, British Library P٢.

٣ - Noemi Calor : International Co-operation to suppress Terrorism,
London, Croom Helm, ١٩٨٥, P١٦٩.

٤ - محمد الغنام : الإرهاب في الديموقراطيات الغربية.
مجلة السياسة الدولية . يناير ١٩٩٢. صـــ٩٢.

٥ - عبد المنعم المشاط : المواجهة . مقالة في كتاب المثقفون والإرهاب.
كتاب لمجموعة من كبار الكتاب و المفكرين. الهيئة العامة للكتاب. القاهرة.
١٩٩٣. صـــ ٤٦.

٦ - عبد الناصر حريز : الإرهاب السياسي . دراسة تحليلية .
مكتبة مدبولي . القاهرة . ١٩٩١ ص ١٩.

٧ - William Little : The shorten oxford English Dictionary ,
Oxford Volume ١ , P٣٢٥٨ .

٨ - تركي ضاهر : الإرهاب العالمي . دار الحسام. بيروت.
لبنان . ط٩ ١٩٩٤ ص ١١.

٩ - William Little : op cit. P٣٥٨٣

١٠ - حسنين توفيق : الاحتجاج الجماعي و العنف السياسي.
دراسة في كتاب حقيقة التعددية السياسية في مصر .
تحرير مصطفى كامل السيد – مكتبة مدبولي . القاهرة ص ٨٤ .

١١ - أحمد شلبي : الفتنة الطائفية و التطرف .
في المثقفون و الإرهاب.
الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٩٣ . ص ٥ .

١٢ - حمد موسى عثمان : الإرهاب أبعاده و علاجه .
مكتبة مدبولي . ١٩٩٦ ص ١٧ .

١٣ - عبد الناصر حريز : مرجع سابق. ص ١٠٧ .
١٤ - جمعية الأهرام : إعلان القاهرة ١٩٩٨ حول الظاهرة الإرهابية .
١٩٩٨/٢/١٣ . صـ ٥ .
١٥ - عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي.
مكتبة وهبة . القاهرة . ١٩٨٥ ص .
١٦ - الأهرام : نشرة المعلومات. تنظيمات إرهابية. في ١٩٩٧/٩/١.
١٧ - نبيل عبد الفتاح : مجاز العنف الديني
جدل الانهيار والمقاومة في المجتمع المصري في ظل متغيرات النظام العالمي.
أعمال الندوة السنوية الأولى. كلية الآداب - قسم اجتماع .
تحرير أحمد زايد وسامية الخشاب . ١٩٩٥ . صـ ٣٦٧.
١٨ - Bren L. Smith : op cit. P٣١.
١٩ - سعد الدين إبراهيم : مصر تراجع نفسها .
دار المستقبل العربي . القاهرة . صـ ٢٢ .
٢٠ - نبيل السمالوطي : التنمية بين الاجتهادات الوضعية و الدينية .
دراسة مقارنة . دار المعرفة الجامعية . ١٩٩٦ .
٢١ - الحسن بن طلال : العنف والسياسة في الوطن العربي
تحرير أسامة الغزالي حرب . منتدى الفكر العربي . عمان . الأردن .
١٩٨٧ . صـ ٨ .
٢٢ - سعد الدين إبراهيم : مرجع سابق صـ ١٥ .
٢٣ - سعد الدين إبراهيم : مرجع سابق صـ ٢٣ .
٢٤ - فاروق العادلي : بحث مقدم في المؤتمر العلمي الخامس عشر للخدمة الاجتماعية.
الخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادي والعشرين .
جامعة حلوان . ١٩٩٨ .
٢٥ - إيناس عقيل : الانتماء . رسالة دكتوراه غير منشورة .
كلية الدراسات الإنسانية . جامعة الأزهر . ١٩٩٨ . صـ ٣ ، ١٥ .
٢٦ - إجلال حلمي : القيم و العنف الأسري في المجتمع المصري .
بحث في الذات و المجتمع في مصر .
أعمال الندوة السنوية الثالثة بقسم الاجتماع بكلية الآداب .
تحرير أحمد زايد - سامية الخشاب . ١٩٩١ . صـ ٤٠٣ .